مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

الجرأة على الفتيا

عمائم فى الأوبرا

غش وتدليس قبيح

آداب المريد عند الصوفية

سنة العشرون العدد ١ المحرم ١٤١٢

مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

الجرأة على الفتيا

عمائم في الأوبرا

غش وتدليس قبيح

آداب المريد عند الصوفية

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	٣ ريالات	الخليج العربي	٤٠٠ فلساً
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	ثلاثة أرباع الدولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٦٠ قرشاً مصرياً
العراق	٥٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الجرأة على الفتيا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فقد أثار مفتى مصر فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى منذ أكثر من عام قضية أرباح البنوك وشهادات الاستثمار حيث أفتى بأن هذه المعاملات حلال ولا غبار عليها. وقامت مجلة الأزهر التى يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بالرد على هذه الفتاوى بعدة بحوث علمية ومقالات بأقلام العلماء المتخصصين الذين بينوا حرمة هذه المعاملات التى أحلها المفتى.

وبعد البلبلة التى أحدثها فضيلة المفتى بين المسلمين بهذه الفتاوى التى ناقض فيها ما كان أفتى به من قبل ... عاد مرة أخرى حيث قدم دراسة مستفيضة نشرتها جريدة الأهرام فى أربعة أعداد متتالية من ١٢ إلى ١٥ ذى القعدة ١٤١١ (٢٦ – ٢٩ مايو ١٩٩١) مما زاد من بلبلة المسلمين وحيرتهم.

لكن مما يثلج صدورنا أن قام الأزهر مرة أخرى بالرد على المفتى. وكان ذلك الرد فى كتيب بعنوان (البنوك والاستثمار) تأليف الأستاذ الدكتور على السالوس أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة جامعة قطر وخبير الفقه والاقتصاد بالمجمع الفقهى بمنظمة المؤتمر الإسلامى. وتم توزيع هذا الكتيب هدية مجانية مع مجلة الأزهر عدد شهر ذى الحجة ١٤١١ حيث تناول فيه كاتبه الرد على المفتى فقرة فقرة وبين الأخطاء التى وقع فيها المفتى فى بحثه مما لا نستطيع التعليق عليه تعليقا مفصلا فى مثل هذا المقال. وإنما نرجو أن يوفقنا الله تعالى لنشره على حلقات فى مجلة التوحيد ليقف عليه القراء الذين فاتتهم قراءته.

والجدير بالذكر أيضا أن مجلة الأزهر فى عددها المذكور (عدد ذى الحجة ١٤١١) نشرت فتوى لفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر يرد فيها على بعض الأسئلة التى وصلته من مركز بلال الإسلامى فى شمال كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية منها سؤال عن أخذ الأرباح التى تقدمها البنوك فى أمريكا. وقد أجاب شيخ الأزهر بكلام كثير قال فى مقدمته (تقضى نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة أن الفائدة المشروطة المحددة مقدما كتابة أو عرفا التى تصرفها البنوك نظير إيداع الأموال بها هى من قبيل الربا المحرم شرعا ، ولا فرق فى حرمة التعامل بالربا بين الأفراد والجماعات ، أو بين الأفراد والدول ، ولا يحل لمسلم الانتفاع بها فى حاجته الخاصة ، ومتطلبات حياته هو وأسرته (غذاء أو كساء أو غيرهما) لأنها كما تقدم من الربا المحرم ...) تلك هى فتوى شيخ الأزهر عن أرباح البنوك .

ومن الموضوعات التى أثارتها مجلة الأزهر فى ملحقها بعدد ذى الحجة ١٤١١ قضية شهادات الاستثمار ذات العائد التى كان المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى قد جعلها وقفا يُنْتَفَع بعائدها لصالح مركز إعاقة الطفولة بجامعة الأزهر وقيمتها خمسون ألف جنيه وبلغ عائدها ٨١٢٥ جنيها وبرفع الأمر إلى الجامعة ومناقشة قبول هذا التبرع اقترح رئيس الجامعة تكليف عميد كلية الشريعة والقانون بتكوين لجنة من علماء المذاهب الثلاثة : الشافعى والمالكى والحنفى .. لدراسة هذا الموضوع .

اجتمعت اللجنة ودرست طبيعة هذه الشهادات فى ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية وقواعدها ورأت بالإجماع (أن هذه الشهادة لا يتفق التعامل بها مع مبادئ الشريعة وقواعدها ويتضح ذلك من دراسة طبيعتها: فهى عبارة عن صك يتم شراؤه بقيمة محددة . ويلتزم البنك بأن يدفع للمشترى فائدة سنوية أو نصف سنوية تحدد هذه الفائدة مقدما عند الشراء ولمدة سريان الصك مودعا بالبنك . كما يلتزم البنك بإرجاع قيمة الشهادة كاملة عند انتهاء مدتها، وليس لذلك علاقة بأعمال البنك من ربح أو خسارة ... الخ) هذا نص ما

أجمعت عليه اللجنة. إلى أن قالت فى ختام بحثها (ومن هذا العرض يتبين أن شهادة الاستثمار مجموعة (ب) ذات العائد قرض إنتاجى ربوى محرم، لا يجوز التعامل بها، وعلى المسلم أن يبتعد عن الشبهات، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام. والله لا يضيع أجر من أحسن عملا)

ويعرض هذه الدراسة على رئيس الجامعة كتب لعميد كلية الشريعة والقانون يقول (لا خلاف فى حرمة هذه المعاملة لكنا نريد الرأى فى أن المتبرع اتخذ هذه الوسيلة ، وتم التسجيل والكتابة على الشهادات بأنها وقف لا تباع . فهل نقبل العائد المخصص للأطفال المعاقين خاصة اليتامى منهم أم لا ؟ مع العلم بأن قبول العائد يخلصه من الإثم)

ومرة ثانية أحيل الموضوع إلى هذه اللجنة لدراسة ما أثاره رئيس الجامعة فكتبت اللجنة فتواها مفصلة بتحريم العائد كما أفادت بأن الجامعة لا تقبل هذا الحرام . وكان مما قالته اللجنة فى ردها (إن هذا التبرع تبرع بمال حرام، وقبوله يتنافى مع رسالة الأزهر التى تقوم - ضمن ما تقوم عليه - على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وجوهرهما الحث على فعل الحلال والبعد عن ارتكاب الحرام، وليس من المقبول شرعا أن يدعو الأزهر إلى البعد عن الحرام ويقدم هو عليه، ولا أن يأمر بالمعروف ولا يفعله)

ثم استطردت اللجنة فى ردها فقالت (إن قبول جامعة الأزهر لهذا العائد لجهة بر تشرف عليها الجامعة يعتبر اعترافا ضمنيا بحل هذا العائد، وحل التعامل بهذه الشهادات ، وربما استغل البعض ذلك - إعلاميا أو غير إعلامى - فيَدَّعِى موافقة جامعة الأزهر على حل التعامل بهذه الشهادات. فسدا للذريعة - وهى قاعدة من قواعد التشريع - يجب أن تنأى جامعة الأزهر عن قبول هذا التبرع حتى لا تقع فى فخ قد يكون منصوبا لها بغرض الاستغلال السيئ، وإن كنا نظن بالمسلمين خيرا)

وبعد:

فإذا كان لدينا مجمع للبحوث الإسلامية أنشئ منذ ثلاثين عاما ليقوم بالدراسة لكل ما يتصل بالبحوث الإسلامية . وهناك مجمع الفقه لرابطة العالم الإسلامى الذى أنشئ بمقتضى قرار المؤتمر الإسلامى العام المنعقد بمبنى الرابطة بمكة عام ١٣٨٤ هـ أى منذ حوالى ٢٧ عاما ويضم مجموعة من العلماء والفقهاء من مختلف أنحاء العالم الإسلامى لدراسة الشئون الإسلامية الطارئة ، وهناك أيضا مجمع الفقه المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامى والذى أنشئ منذ حوالى تسعة أعوام لدراسة مشكلات الحياة المعاصرة .... وكل هذه المجامع قد أصدرت الفتوى بتحريم فوائد البنوك وشهادات الاستثمار . والأصل فى الاجتهاد الجماعى أنه لا ينقض إلا باجتهاد جماعى أكبر منه أو مثله على الأقل ، فما بالنا بالاجتهاد الفردى الذى يقوم به مفتى مصر فى هذه القضايا التى تم حسمها فى هذه المجامع ؟

إننا لا ننسى تلك العبارة الجريئة التى قالها المفتى حينما أحل هذه المعاملات حيث قال (هى حلال ١٠٠٪ وعلى مسئوليتى) ثم يعود الآن ليروج مرة أخرى لهذه الفتاوى . ونحن نسأل فضيلة المفتى سؤالين : أولا : كيف اطمأن قلبك لمخالفة قرارات هذه المجامع والوقوع فى ذلك الزيغ .. ؟ ثانيا : هل تستطيع يوم القيامة أن تحمل أوزار من يأخذون بفتواك وتعفيهم من العقوبة، مع أن المسلم لا حجة له إن أخذ برأيك وترك هذا الإجماع ... ؟

ليتك – يا فضيلة الشيخ – تتذكر موقفك فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ..! ليتك تتذكر يوم الحساب حيث الجرأة على الفتيا جرأة على النار .. !

ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

باب السُّنَّة

◆ ◆

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم
الرئيس العام للجماعة

أين الأخلاق الإسلامية

روى مالك فى موطئه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)

وقال شاعر حكيم

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا

تدهور الأخلاق فى المصايف البحرية

من المسلمين (وللأسف الشديد) من طغت أرجاس المدينة الأوربية عليهم فى هذا العصر، فأفسدت أخلاقهم، وأماتت شجاعتهم، وذهبت بالبقية الباقية فيهم من الحياء والغيرة على العرض والدين.

قلّد هؤلاء المنتسبون إلى الإسلام الأوربيين فى سفاسف الأمور، وفساد الأخلاق. وياليتهم قلدوهم فى النافع من العلوم والمخترعات، حتى نحيى مجدنا القديم، بعد أن سبقتنا الأمم، وأخذت عنا حضارة مقرونة بالدين، وعلما مُجَمَّلاً بالأخلاق، ونظاما مستمدا من الحكم بما أنزل الله تعالى.

ولقد انغمس هؤلاء المقلدون فى أوحال المعاصى. والموبقات وتركوا الدين وراءهم ظهريا، حتى صاروا سُوساً ينخر فى جسم الأمة، بالضعف بعد القوة، والذلّ بعد العزة، وبالبؤس بعد طيب العيش وهناءة الحال.

إن الاندماج فى مصايف الشواطئ يدعو الى اختلاط الجنسين، حفاة عراة، إلا من غلالة رقيقة تستر ما بين الفخذين، يسبحون فى الماء، ويلعبون على الشاطئ، ويستلقون على الظهور والبطون رجالا ونساء، ويعرّضن لسهام الأنظار الخواصر والنهود، هؤلاء يتسامرون، وهؤلاء يتغامزون ويتغازلون، وأولئك يمرحون ويضحكون من غير خوف من الله، ولا حياء من الناس.

فكم من فتى تأبط ذراع فتاة، ويسير معها جنبا إلى جنب على شكل استعراض، وهما على ما ذكرت من العُرْى دون حياء ولا خجل. هو يتباهى بالفجور، والحرية الكاذبة، وهى تتيه بجمالها واستهتارها، والناس من حولهم لا ينكرون، بل يقرّون أو يسكتون عن رضا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومما يدعو إلى الأسى والحسرة أن يجدوا تشجيعا من أولياء الأمور الذين هيأوا لهم مدنا قالوا عنها إنها مدن سياحية، تارة على شواطئ البحر الأحمر، وتارة على البحر الأبيض

إن الساحل الشمالى يمتد منه نحو ثلثمائة كيلو متر من الإسكندرية إلى مرسى مطروح كان الواجب أن يستغل جزء كبير منه فى إقامة مساكن اقتصادية لتفريج أزمة المساكن التى طحنت الشباب، وأرباب العائلات الذين يتكدّسون فى حجرة واحدة، فبدلا من استغلال هذه المساحة الواسعة فى خير يعود على الشعب اتجهت عناية المسئولين إلى إنشاء مدن سياحية تستغل صيفا تشجيعا لأولئك الذين مردوا على العرْى، وتجردوا من فضائل الإسلام.

هيأت الحكومة لهم كل وسائل الراحة من توفير المياه والكهرباء، وتشجير الشوارع وإنشاء الحدائق ، وكل ما يتصل بتجميل هذه البقاع التى لا يطرقها الا المصطافون من أرباب الوجاهات ، وكبار الموسرين.

هذه صورة مصغرة للشواطئ الشمالية أو على البحر الأحمر، ولو استطردت قليلا فى ذكر ما يؤكل أو يشرب، وما يقطع به الوقت فى المجالس المختلطة بين الجنسين لهالكم الأمر ، وظننتم أنهم غير مسلمين، أو فى بلد ليس له دين.

فإذا غربت الشمس انبرى كثير من الشباب يتعقبون أسرابا من الفتيات يطارحونهن الغرام، ويلقنونهنّ عبارات الفسق، وأساليب الهيام، فتنشأ العلاقات الفاسدة بين شباب تعلق عليه البلاد كثيرا من الآمال، وتعده ذخرا للنهوض بالوطن المشوّه بالأدناس والأوحال. وهذه العلاقات السّيئة تؤدى إلى المآسى، وإلى ما تقشعر منه الجلود، وترتعد من هوله الفرائص. فرحماك اللهم رحماك.

إن الإسلام يئن من هول هذه المخازى، فأين الغيرة على الدين، وأين النصح لأبناء المسلمين ؟!

لقد انقلبت الأوضاع، وصارت هذه المخازى فى الشواطئ محل استحسان وتشجيع فى وسائل الإعلام، من صحف ومجلات وإذاعة مسموعة ومرئية، بنشر الصور العارية، وما يسمونه مسابقات الجمال، وهى مسابقات الخزى والعار، وتدمير الأخلاق، وللأسف الشديد أن الخاصة وأصحاب الرأى يشاهدون ولا ينكرون، بل يشجعون ويستحسنون .

فيا قوم : ليس النصح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قاصرا على ذوى الكرامة وأهل النخوة، والغيرة على الدين، بل كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، وإن الأمة لا تتقدم بالمهازل التى يجب أن يتصدى لها كل مسلم غيور.

قال ﷺ (لتأمرنَّ بالمعوف، ولتنهوُنَّ عن المنكر، أوليسلّطنّ الله عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم) رواه البزار والطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة.

فإلى الله المشتكى، وهو نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم

الرئيس العام للجماعة

س : يسأل جمال شعبان من السراقنا – القوصية – أسيوط:

ما حكم الدين فى كتابة الأشعار العاطفية، أو تأليف الأغانى العاطفية؟

جـ : قال تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون (أهل الغواية والسفهاء) ألم تر أنهم فى كل وادٍ يهيمون (أى فى كل معانى الشعر من الهجاء، والمديح، والتشبيب بالنساء، والحب والعشق) وأنهم يقولون ما لا يفعلون (كالإطراء والأكاذيب)

ويتضح من ذلك أن أغلب الشعراء من المفسدين فى الأرض، وفى وقتنا الحاضر نجدهم يؤلفون للمغنين والمغنيات أشعارا فيها مفسدة للأخلاق، ووصف محاسن النساء، فشاعت الميوعة بين الشباب، واستحل لنفسه الحب والعشق، وقامت العلاقات بين الجنسين مما حرم الله تعالى، وظهر الفساد فى البر والبحر. ولكن الله تعالى فى حكمه استثنى بعض الشعراء من أهل الجادة، والذين كان شعرهم حثًا على الجهاد والعمل الصالح، فقال جل شأنه (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا، وانتصروا من بعد ما ظُلموا) كحسان بن ثابت رضى الله عنه وغيره من الشعراء الذى دافعوا عن رسول الله ﷺ، وعن التوحيد، بالجيد من القول: كما قال لبيد:

الا كلُّ شىء ما خلا الله باطلُ   وكل مخلوق لا محالة زائلُ

س : يسأل أحمد سعيد من الحاكمية بميت غمر :– هل تصح صلاة الجنازة فى المقابر ؟

جـ: إذا اتضح أن الميت لم يُصلَّ عليه قبل الدفن جازت الصلاة عليه فى المقبرة. وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ مع المرأة التى كانت تقُمّ المسجد وتنظفه، فماتت ليلا ودفنها الصحابة دون علم من رسول الله ﷺ ومن وفاء الرسول ﷺ سأل عنها بعد أن افتقدها أياما فقيل له إنها ماتت. فقال دلّونى على قبرها. و صلى عليها تكريما لها.

س: وردت إلينا عدة رسائل من القراء يذكرون فيها أنهم قرأوا فى إحدى المجلات الدينية أن أذان الفجر حسب التقاويم (النتائج) يتقدم الفجر الصادق بنحو عشرين دقيقة. ويستوضحون عن صحة ذلك.

جـ: الواقع أن الأزهر سبق أن طلب من الجهات المسئولة منذ حوالى ثلاثة أعوام التحقيق فى وقت الفجر الشرعى لأن حسابات النتائج مشكوك فيها. وبالحساب الدقيق وبالامكانيات التى تملكها هذه الجهات اتضح أن الفجر الذى يتبين فيه الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، والذى يكسر ظلام الليل، يظهر قبل شروق الشمس بنحو ساعة. وهذا هو الصحيح. وقد كنا فى شبابنا نرى بعض النجوم اللامعة كالزهرة والمشترى نهارا من حدة البصر، ومع قوة أبصارنا بالإضافة إلى أنه لا يوجد كهرباء فى أغلب البلاد حيث كنا نضىء بيوتنا ومساجدنا بمصابيح الكيروسين كنا نصعد على منارة المسجد أو سطحه فى ظلام دامس مخيم على الكون، والسماء صافية، نتجه بأبصارنا إلى المشرق فى الوقت المحدد فى التقويم، فلا نرى بزوغ الفجر إلا بعد حوالى عشرين دقيقة من حساب التقويم. ومعلوم أن منّا من كان يرى الهلال فى أول ليلة من الشهر القمرى بعد غروب الشمس مباشرة. وهذا يقوى حجة من يؤكد أن طلوع الفجر الصادق الذى يبدأ فى الأفق مخالف للتقاويم، ولذلك نطالب الجهات المسئولة حسماً للخلاف أن تبدأ بتقاويم الحكومة ووزارة الأوقاف، بتعديل حساب طلوع الفجر، حتى لا يصلى الناس صلاة الصبح قبل وقته الشرعى. وأهمية الموضوع تتعلق بالعبادة، فيتعين الأخذ بالواقع، بدلا من التقليد السارى. والله ولى التوفيق.

س: يسأل القارئ عبد الحافظ زين العابدين عن صحة الصلاة فى مصلى ملحق بالمسجد ؟

جـ : عند إقامة الصلاة فى الأوقات نبدأ بتسوية الصفوف فى المسجد أولا، فإن ضاق بالمصلين السابقين، وجاء من بعد قوم لم يجدوا أماكن لهم فى الصفوف جاز لهم أن يصلوا فى المصلى الملحق بالمسجد ماداموا يعرفون حركات الإمام

س: يسأل قارئ فيقول : هل تجوز صلاة الفريضة بوضوء صلى به صلاة الجنازة ؟

جـ : قال ﷺ (لا صلاة إلا بطهور) يعنى الوضوء أو الغسل، فمن توضأ جاز له أن يصلى بهذا الوضوء كل صلاة من فرائض ونوافل وصلاة جنازة، وهذا من يسر الإسلام .

س: يسأل سائل من أبى الغيط بالقناطر الخيرية. فى قريتنا شيخ يدعى معالجة المرضى بالسحر أو الجن، فهل تجوز صلاتنا خلفه ؟

جـ: هذا الشيخ كاهن ودجال، يغش الناس ويبتز أموالهم، وقد قال ﷺ (من أتى كاهنا أو عرافا فسأله وصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) ولو كانت الشريعة قائمة لأقيم عليه الحد بالقتل، بعد أن يستتاب ثم يرجع إلى مزاولة كهانته فتوبته كاذبة .

س: كثير من الشباب الذين تأثروا بمشاهد التلفاز يسألون عن حكم الإسلام فى الحب بين الشاب والفتاة . وهل هذا حلال أم حرام ؟

جـ : هذا الحب الناشئ عن مخالطة الجنسين حرام وإثم مبين، فلا يجوز أن يختلى شاب بفتاة، ولا يجوز أن تقوم علاقة الصداقة بينهما كما يقولون. وهل يسمح الشاب أن يرى أخته تصادق شابا وتحبه ؟ إنه لعار وفضيحة تسوّد وجوه الشرفاء. فالحب عبادة يثاب عليها فاعلها إذا كانت مطابقة للدين . وأعلى درجات الحب هى حب الله ورسوله . قال الله تعالى (والذين آمنوا أشد حباً لله) وقال ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من

ولده. ووالده والناس أجمعين) ومن الحب المفطور عليه الناس حب الوالدين وحب الزوج لزوجته وأبنائه. وكذلك الحب بين صديقين حبا لله. قال ﷺ فى حديث السبعة الذين يظلمهم الله يوم القيامة تحت ظل عرشه (ورجلان تحابا فى الله) فهذا كله يوصل إلى محبة الله جل شأنه. أما قيام الحب بين رجل وامرأة أجنبية عنه فذلك يؤدى إلى ارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن . من ذلك عدم غض البصر، والخلوة المحرمة، وغير ذلك ... ومما أوقع الشباب فى سوء الخلق ادعاؤه بقيام علاقة بين شاب وشابة . فهذه العلاقة حرمها الله، لأن القصد من هذه العلاقة استمتاع كل منهما بالآخر على غير ما شرع الله. والله أعلم

س: من أسئلة كثير من القراء، ومنهم محمد الغزالى بكفر طبندى شبين الكوم، وإبراهيم حسين تاجر بالسويس، وعبد الرحمن عبدالعليم بالقاهرة (ما هى صلاة التسابيح وما ثواب من أداها؟)

جـ: أجبنا عن مثل هذا السؤال أكثر من مرة. والأحاديث الواردة فيها إما ضعيفة أو موضوعة. وذكرها ابن الجوزى فى الموضوعات.

س : يسأل حسان السيد عبد الرحيم من بنى جميل بالبلينا عن كيفية صلاة التراويح ، وكم عدد ركعاتها ؟

جـ : الثابت فى السنه: ما أخرجه البخارى عن أبى سلمة قال سألت عائشة عن صلاة النبى فى رمضان. فقالت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة . يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلى ثلاثا. وفى الموطأ أن عمر رضى الله عنه أمر أبىّ بن كعب، وتميما الدارى أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة. وقد كان القارئ يقرأ بالمئين (من الآيات) حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا فى بزوغ الفجر - أما صلاة التراويح التى يؤديها الناس بالعجلة والسرعة دون اطمئنان فلا شك أنها باطلة ، وسنة سيئة، وزرها على أئمتهم وعليهم والله أعلم

س : يشكو طلبة التربية جامعة المنصورة – الفرقة الثانية قسم التعليم الابتدائى من أن الكلية تسوى بين التربية الدينية وبين مادة مستحدثة اسمها التربية الموسيقية. ويقولون إن هذه المادة يدرسها الطالب رغم أنفه، وتؤثر عليه فى الرسوب آخر العام . كما يقولون فى شكواهم : فبدلا من أن تكون الجامعة مجالا للعلم أصبحت مجالا للرقص والغناء . وقد اشتكوا للأستاذ العميد ووكيل الجامعة، ونقلوا إلينا فى شكواهم أغانى بذيئة وردت فى الكتاب الجامعى .

جـ : ونحن نشارك هؤلاء الطلبة فى شكواهم من جعل الخلاعة والألفاظ البذيئة مادة أساسية فى التعليم. فهل يليق بمعاهد العلم أن تجارى سخافة أهل الفسق والمجون ؟

س : يسأل خالد الشحات العسيلى بالعزيزية شرقية السؤال التالى (ما حكم الدين فى الصور التى تعلق فى المنازل)

جـ : فى الحديث الصحيح أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير. ودليل ذلك أن جبريل عليه السلام امتنع عن دخول بيت الرسول الكريم مرة فسأله ﷺ عن السبب فقال: (نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب أو تصاوير) وكان لعائشة رضى الله عنها قرام أهدى إليها (ستارة) فيها صورة . فأخذه النبى ﷺ وقطعه وغير وضعه لتستعمله قطعا فى أغراض أخرى (لأن الإسلام ينهى عن إضاعة المال) وليكن معلوما أن الصور على الورق أو القماش أو على الحيطان تدخل كلها فى التحريم . وصانعها فى النار، لقوله ﷺ (إنما المصورون فى النار) ويحشر يوم القيامة مع صورته سواء كانت تمثالا أو على ورق – ويقال له (لن تخرج من النار حتى تنفخ فيها الروح وليس بنافخ) . أما ما اضطررنا إليه من صورة للبطاقة أو لجواز السفر، فقد قال الله تعالى فى الأمور الاضطرارية (وما جعل عليكم فى الدين من حرج)

* : ومن جمعه حشيش ومحمود ضيف الله أبو الوفا بزراعة الاسكندرية يؤكدان على حسب معلوماتهما أن السيدة زينب أخت الحسين رضى الله عنهما جاءت إلى مصر ودفنت فيها بعد الموت، ويريدان تصحيح معلوماتنا السابقة التى تنفى مجيئها إلى مصر، ويعتبران معلوماتنا من باب الخطأ . ونحن نحمد الله على ما منحنا من فضله من البحث والتحقيق ونطلب منهما قراءة الصحيح من

التاريخ ولا يخضعا إلى أقوال المخرفين والمبتدعين والصوفية الذين قدسوا الموتى واتخذوا قبورهم مساجد ، فأفسدوا الإسلام بالبدع التى أخرجتهم من الملة . وزيادة على ذلك نضيف بأن حكم المساجد التى بنيت على الأضرحة لا يتغير بوجود جسد صاحب الضريح أو عدم وجوده. والله أعلم.

س – يسأل حمدى فتحى محمد من منفلوط (ما حكم حقنة البنج فى اللثة أثناء خلع ضرس وهو صائم)

جـ – من المعلوم أن البنج لا يصل إلى المعدة ، وليس فيه ما يمكن ابتلاعه، ووظيفة حقنة البنج تخدير الأعصاب التى تنقل الألم – ولما كان الإسلام يُسْراً لا عُسراً لقوله ﷺ (يسروا ولا تعسروا) كانت حقنة البنج للأسنان مع الصيام لا مانع منها، ولكن الأفضل أن يؤجل خلع الضرس إلى الليل خشية أن يترتب على الخلع نزول نزيف من الدم وهو خسارة على الإنسان.

س – أمامى شكاوى كثيرة من بلاد مختلفة من كفر الشيخ ومحافظة البحيرة ومحافظات الصعيد . وكلها تدور حول عدم صلاحية المشايخ الذين يأتمون بهم فى المساجد – والشكاوى كلها متفقه فيما يلى :

١ – يقوم بأعمال الكهانة ويدعى أنه يعالج المرضى بالجن

٢ – ينصر البدع فى الأذكار والصلوات، والجهر بأذكار ما بعد الصلاة .

٣ – يلعب (الطاولة) أو الشطرنج على قارعة الطريق

٤ – يفرط فى تعاطى السجائر، ويدخل الصلاة إماما برائحة خبيثة

٥ – يقل حضوره إلى صلاة الجماعة فيقول بعضهم: فنفرح ونقول شر أزاحه الله ، ثم نأتم بمن قبل الناس إمامته.

جـ – هذا قليل من كثير . ولما كان هؤلاء الأئمة تابعين للأوقاف تعيّن رفع أمرهم إلى رئاستهم ، فإن بقى الأمر كذلك، لزم تعدد الشكاوى ضدهم. فإن لم تستجب وزارة الأوقاف لزم أداء الصلاة فى مسجد آخر، من غير إحداث فتنة

هذا من فضل الله وتيسيره، ولم نستطع الإجابة على الرسائل ذات الأسئلة المتعددة، أو ذات الصفحات الطوال

والله ولى التوفيق .

محمد على عبدالرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها : على إبراهيم حشيش

(٢٩)

س١ : يسأل / فارس عبدالمقصود حارس – من بخاتى – شبين الكوم – محافظة المنوفية عن صحة حديث: « لما بنى رسول الله ﷺ المسجد، وضع فى البناء حجرا، وقال لأبى بكر: ضع حجرك إلى جنب حجرى، ثم قال لعمر: ضع حجرك إلى جنب حجر أبى بكر، ثم قال لعثمان: ضع حجرك إلى جنب حجر عمر ثم قال: هؤلاء الخلفاء من بعدى »

جـ١ : الحديث (ليس صحيحا): أخرجه العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (١/ ٢٩٧) وابن عدى فى «الكامل» (٢/ ٤٤٠)، والحاكم (٣ / ٣) من طريق حشرج بن نباتة، عن سعيد ابن جمهان، عن سفينة مرفوعا.

قلت : وحشرج بن نباتة أورده البخارى فى « الضعفاء الصغير » برقم (٩٩) وقال: حشرج بن نباتة، سمع سعيد بن جُمهان، عن سفينة أن النبى ﷺ قال لأبى بكر، وعمر، وعثمان : هؤلاء الخلفاء من بعدى، وهذا حديث لم يتابع عليه، لأن عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبى طالب، قالا: «لم يستخلف النبى ﷺ » وكذا له فى « التاريخ » (٢ / ١ / ١١٧) وفى «تهذيب التهذيب » (٢ / ٣٢٥) يقول الحافظ: « الإسناد الذى زعم ابن عدى أنه متابع لحشرج أضعف من الأول لأنه من رواية محمد بن الفضل بن عطية وهو ساقط » وقال ابن حبان فى كتابه «المجروحين » (١/ ٢٧٣): حشرج بن نباتة كان قليل الحديث منكر الرواية .

س٢ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث عائشة : « لما أسس رسول الله ﷺ مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه، وجاء أبوبكر بحجر فوضعه، وجاء عمر بحجر فوضعه، وجاء عثمان بحجر فوضعه ، قالت : فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: « هذا أمر الخلافة من بعدى »

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أبو يعلى (٨ / ٢٩٥) ح (٤٨٨٤): حدثنا عبدالله بن مطيع، حدثنا هشيم، عن العوام، عمَّن حدثه، عن عائشة. قلت: هذا إسناد ضعيف: شيخ العوام مجهول وهشيم مدلس كما فى «طبقات المدلسين» لابن حجر «المرتبة الثالثة» رقم (٤٥) وقد عنعن

س٣ : يسأل / ياسر عبدالحكيم عبدالعال من نزلة ضاهر – ديروط – أسيوط، عن صحة حديث: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودى وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود.

جـ٣ : الحديث (صحيح) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء» رقم (٦)، س (١)

س٤ : يسأل / السيد السيد الجنيدى – كلية التجارة – جامعة المنصورة عن صحة حديث : «تسعة أعشار الرزق فى التجارة، والعُشْرُ فى المواشى»

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أبو عبيد فى «الغريب» عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدى معضلا كذا فى «الجامع الكبير» ح (١٢٥٥٦)، وسعيد بن منصور كذا فى «الدر المنثور» (٢ / ١٤٤) و«الجامع الصغير» ح (٣٢٩٦) عن نعيم بن عبدالرحمن الأزدى، ويحيى بن جابر الطائى، وقال العراقى فى «تخريج الإحياء» (٢ / ٦٤) : قال فيه ابن منده : ذُكر فى الصحابة ولا يصح، والحديث مرسل.

قلت كذا قال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٤ / ١ / ٤٦١) : «سمعت أبى يقول ذلك» ويحيى بن جابر الطائى قال الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (٢ / ٣٣٤) «من السادسة أرسل كثيرا»، وبذلك يتبين ضعف الحديث.

س٥ : ومن السائل نفسه: عن صحة حديث «جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشئ»

جـ٥ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى «أسئلة القراء» رقم (٢)، س (٥)

س٦ : ومن السائل نفسه : عن صحة حديث : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا »

جـ٦ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة « الدفاع عن السنة » رقم (٣٦)

س٧ : يسأل / أبو راشد عبدالرازق الكنانى – من دنجواى – شربين – دقهلية عن صحة حديث : « الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن – الآية (١٢/ الطلاق) : قال سبع أرضين فى كل أرض نبى كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى»

جـ٧: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٢ / ٤٩٣) عن شريك عن عطاء بن السائب عن أبى الضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما موقوفا

قلت : وهذا لم يكن من قول رسول الله ﷺ ، ولم يصح عن عباس أيضا حيث أن سنده ضعيف وعلته عطاء بن السائب وكان اختلط فلا يحتج بحديثه إلا ما رواه الثقات عنه قبل اختلاطه وقد جمعهم الحافظ ابن حجر فى «التهذيب » (٧ / ١٨٦) حيث قال : « فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثورى، وشعبة، وزهيرا، وزائدة ، وحماد بن زيد، وأيوب عنه – أى عن عطاء – صحيح ومن عداهم يتوقف فيه » وفاته وهيب فلم يذكره فى جملة هؤلاء الثقات. وبهذا يتبين أن شريكا راوى هذا الحديث عن عطاء ليس منهم. وبهذا يتبين عدم صحة الخبر خاصة وأن شريكا قال فيه ابن القطان: « كان مشهورا بالتدليس » كذا فى « التهذيب » (٤ / ٢٩٦) وقد عنعن

س٨ : يسأل / محمد عبد الحميد السيد – من جزيرة المنتصر – نجع عبدالرحيم عن صحة حديث قصة « علقمة » الشاب الذى كان يجتهد كثيرا فى طاعة الله وعق والدته وأمر الرسول ﷺ بجمع حطب لحرقه عندما حجب لسانه عن الشهادة عند الاحتضار

جـ٨ : الحديث ليس صحيحا سبق تخريجه وتحقيقه فى « أسئلة القراء » رقم (١٩) س (٧)

س٩ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث : قصة ثعلبة بن حاطب

جـ٩ : الحديث : (ليس صحيحا) والقصة باطلة أُفْرِد لها دفاع كامل فى « الدفاع عن السنة » رقم (٢١)

س١٠: يسأل / جابر عبدالرحمن الدماطى – من أورين – شبراخيت – بحيرة: عن صحة حديث : « من عشق وكتم وعف فمات فهو شهيد »

جـ١٠: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٥ / ١٥٦، ٢٦٢) (٦ / ٥٠ ، ٥١) ، (١١ / ٢٩٨) ، (١٣ / ١٨٤)، وابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (٢ / ٧٧١ ، ٧٧٢) ح (١٢٨٦ ، ١٢٨٧، ١٢٨٨) وقال: « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ » وبيَّن علله، وأورده ابن القيم فى «زاد المعاد» (٣ / ١٥٤) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ولا يجوز أن يكون من كلامه، فإن الشهادة درجة عالية عند الله مقرونة بدرجة الصديقية ولها أعمال وأحوال هى شرط فى حصولها . وهى نوعان عامة وخاصة فالخاصة الشهادة فى سبيل الله، والعامة خمس مذكورة فى الصحيح ليس العشق واحدا منها وكيف يكون العشق الذى هو شرك فى المحبة وفراغ عن الله وتمليك القلب والروح والحب لغيره تنال به درجة الشهادة هذا من المحال- ثم قال – وقد رمى الناس سويد بن سعيد راوى هذا الحديث بالعظائم وأنكره عليه يحيى بن معين وقال: هو ساقط كذاب لو كان لى فرس ورمح كنت أغزوه.

قلت: وأخذ فى بيان علل هذا الحديث الموضوع ستة وثلاثين سطرا

س١١: يسأل / مصطفى الشاذلى حسين من غيط العنب – الإسكندرية عن صحة حديث: « لا صلاة بحضرة طعام ، ولا وهو يُدَافِعهُ الأخبثان »

جـ١١: الحديث (صحيح) سبق تخريجه وتحقيقه فى « أسئلة القراء » رقم (١٢) ، س (٣)

س١٢: يسأل / مصطفى عبدالتواب عبدالله من منشاة المغالقة – ملوى – المنيا – عن صحة حديث : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين »

جـ١٢: الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (١٠ / ٥٤٦ – فتح) ح (٦١٣٣) ، ومسلم (٢ / ٥٩٦) كتاب الزهد – باب «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » وأبو داود (٤ / ٢٦٦) ح (٤٨٦٢) وابن ماجه ح (٣٩٨٢)، (٣٩٨٣)، وأحمد (٢ / ١١٥)

ح (٥٩٦٤)، (٢ / ٣٧٩) ح (٨٩١٥) والطبرانى فى «الكبير» (١٢ / ٢٧٨ ، ١٧ / ١٩)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٦ / ١٢٧، ١٦٧)، والخطيب فى «التاريخ» (٥ / ٢١٩) .

س١٣: يسأل / محمد فايز شبل معهد إدفينا الثانوى الأزهرى - بحيرة عن صحة حديث : « اطلبوا العلم ولو بالصين »

جـ١٣ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء » رقم (٦) ، س (١٠)

س١٤: يسأل / سيد عبدالمحسن عليوة - مدرس لغة عربية - نزلة الفلاحين - المنيا عن صحة حديث «إن إلياس والخضر يجتمعان فى كل عام فى شهر رمضان ببيت المقدس، ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما إلى قابل»

جـ١٤: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى «مسنده» كما فى « الروض النضر فى نبأ الخضر » ص (٢٩) لابن حجر وقال عبدالرحيم وأبان متروكان . قلت فالحديث باطل

س١٥: ومن السائل نفسه عن صحة حديث : «أربعة أنبياء أحياء اثنان فى الأرض : إلياس والخضر واثنان فى السماء إدريس وعيسى عليهما السلام .

جـ١٥ : الخبر (ليس صحيحا) أخرجه ابن شهين بسند ضعيف إلى خصيف كما فى « الروض » ص (٢٩)

قلت : وهذا خبر باطل كما فى « المنارالمنيف » فصل (١٢) ح (١٢٣) لابن القيم.

ويظهر أيضا هذا البطلان عند مقارنة هذا الخبر بتفسير الآية (١٢٣ / الصافات) من تفسير ابن كثير (٤ / ١٩)، ولقد أفردنا لذلك دفاعا بعنوان « هل الخضرحى ؟ » سلسلة « الدفاع عن السنة » برقم (٢٥)

على إبراهيم حشيش

منهج الإسلام
فى
بناء الرجال

بقلم : محمد عبدالحكيم القاضى

- ١ -

تملى علينا الحاجة الملحة إلى الرجال أن نطرح هذه القضية بغية المشاركة المفروضة فى النهضة الإسلامية المرتقبة، والتماس الوسائل الصحيحة إلى البعث الإسلامى المأمول.

وفى محاولة مستميتة للخروج من نطاق العجز المتمثل فى الفرار من مواجهة قضاياه الحاسمة، أو نطاق التقليد المتمثل فى استيراد مسميات الحلول، ومصطلحات المجادلة حولها - أقول: فى محاولة مستميتة للخروج من هذين الكهفين المعتمين - أدفع إلى المشتغلين بقضايا الأمة الإسلامية ورجالها بمشروع لتصور المنهج الإسلامى فى بناء الرجال، والموازين التى أقامها هذا الدين فى صدد تقويم الرجولة، وتربية الرجال الخليقين بأن يتصفوا بها، من حيث إنه لم يبِتْ من المستغلق على العيون أو الأذهان حاجة الأمة الإسلامية إلى رجال قادرين على حمل قضاياهم بين أضلاعهم وفوق رءوسهم، ولا بَاتَ من المستغلِق على العيون أو الأذهان أن كثيراً من الرءوس التى وُضع عليها تاج الرجولة قد فشلت - أمام الواقع وأمام التاريخ - فى حمله، نتيجة لأنها لم تكن فى حقيقة أمرها صاحبة هذا التاج أصلا، أو لأنها لم تُهيَّأْ سلفا لمثل هذه المهمة الخطيرة.

فيبدو أن أفعى التزييف - التى هجمت على كثير من مقدرات الحضارة ومقررات التاريخ - قد زحفت على مفهوم الرجولة فنهشت منه ما استطاعت، وتركت بقاياه نهبا على سفح الأوهام؛ يجتره من يدرى ومن لا يدرى - وهذا الأمر من أهم الأمور التى أملت علينا طرفا مهما من هذا الموضوع؛ فقد روى البخارى فى صحيحه عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه - أنه قال (١).

« حدثنا رسول الله ﷺ حديثين؛ رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر:

حدثنا أن الأمانة نزلت فى جَذْر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة.

وحدّثنا عن رفعها، قال :

ينام الرجل النومة فتُقْبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوَكْت، ثم ينام النومة فَتُقبض، فيبقى منها أثرها مثل أثر المجْل؛ كجمر دحرجته على رجلك فنَفِط فتراه مُنتبراً، وليس فيه شىء. ويصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة، فيقال : إن فى بنى فلان رجلاً أمينا.

ويقال للرجل : ما أعقله ! ما أظرفه ! ما أجْلده ! وما فى قلبه حبةُ خردل من إيمان .. »

هذا إذن هو أوّل الوَهْن فى تصور الرجولة - فى إطار التدرج الطبيعى لتزويرها :

- الرجولة : أمانة فى القلب، وفقه فى النَّفْس؛ وهذا ما عبر عنه المصطفى ﷺ بقوله : إن الأمانة « نزلت فى جذر قلوب الرجال، ثم علموا من الكتاب، ثم علموا من السنة ».

- وأوّل وهنها أن ترتفع تدريجيّاً من القلب - مع أنها الأداة الحقيقية لتحويل « العلم » إلى " فقه " داخل النفس. ثم يترك ارتفاع الأمانة آثاراً

---

(١) متفق عليه :انظر مثلاً : البخارى (كتاب الفتن - باب : إذا بقى فى حثالة من الناس) :٢ / ٢٢٦ (سندى) ، مسلم (كتاب الإيمان).

كالفقاقيع التى تنتج عن حرق طفيف بالجسم، وهذا ما عبر عنه النبى ﷺ بأحسن من هذا حين قال :

« كجمر دحرجته على رجلك فنفط (كوَّن فقاعة مائية تحت الجلد)، فتراه منتبرا (منتفخا)، وليس فيه شىء.

– وعلى أساس هذه الفقاعة المنتبرة وليس فيها شىء – يعنى على أساس هذه الشكليات الجوفاء يتم تقويم الرجولة عند كثير من الناس، وهذا ما نحس به إحساسا عميقا من قوله ﷺ :

«ويقال الرجل : ما أعقله ! ما أظرفه ! ما أجلده ! وليس فى قلبه حبَّة خرول من إيمان ..

– ثم نفهم من قوله ﷺ :

«فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة، فيقال: إن فى بنى فلان رجلاً أمينا» – يفهم من ذلك ندرة الرجال الذين تنطبق عليهم الموازين الحقيقية للرجولة بحيث يكادون يعدون على الأصابع بين فلذات الأرض.

تعميق مفهوم الأمانة

من ثمة كان منهج الإسلام فى بناء الرجولة يكاد أكثره يتلخص فى :

أ – تعميق مفهوم الأمانة فى " جذر القلوب "

ب – تزكية النفوس بالفقه الذى يضىء جنباتها؛ فتشتعل هممها الداخلية – من ناحية – وتنير مناراتها الخارجية من ناحية أخرى.

جـ – الاهتمام بأساس الرجل – من حيث مراحل العمر – وهو (الطفل، والشاب)؛ من حيث أنه المنطلق ثم المعبر لهذه الرجولة.

د – التركيز على أخلاق الرجولة الحقيقية، وقص القصص الذى يصورها فى سعىٍ لبثها – آليًا – إن صح التعبير – داخل النفوس.

هـ – اختيار القدوات الإنسانية من الأنبياء وحوارييهم ليكونوا رموزاً للرجال على الأرض وفى دروب التاريخ.

و – وضع الميزان القسط للرجولة – مفهوماً وتطبيقاً – حتى لا يضل بالناس تصورها.

لكن: من ذا الذى يحيط بكل هذه الأمور – تصويرا وتعبيراً – فى مساحة ضيقة؟

فليسعنا التلخيص المبين لهذه العناصر السابقة، محاولين الاعتناء بما يدل دلالة واضحة، مقتصرين من هذه الدلالات على ما يغنى عن غيرها، لفتا إلى هذا المنهج – عسى أن يعان أهل النظر من المسلمين، وأهل الهمة – أيضاً – إلى إبراز هذه الجوانب وغيرها – نظرياً وعمليّا – بتوفيق الله تعالى.

فأمّا حرص الإسلام على تعميق مفهوم الأمانة فى القلوب فإنه راجع إلى تقدير صحيح لأهميتها. وللأمانة هنا مفهومها العميق الذى لا يقف عند التصوّر القاصر المتحدد فى أداء الحقوق المادية فى حياة الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية وإنما يمتد – بقوة المصطلح نفسه وعطاءاته المَوْعيَّة – ليلتئم على دوافع إقامة الحق بين الناس ومقررات القسط والميزان فى هذه الحياة؛ فالله سبحانه وتعالى يقول – ذاكراً الأمانة :

" إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا، وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا، وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً (الأحزاب/٧٢)

وهذه هى المرة الوحيدة التى تذكر فيها « الأمانة» – فى القرآن – مُعَرَّفَةً بالألف واللام. قال قتادة: الأمانة: الدين والفرائض والحدود" (٢). وهذا هو التفسير الذى يشهد له سياق الآيات؛ فهى تتحدث عن النفاق، ثم عن الكفر، ثم عن التقليد فى الباطل وجزاء ذلك جميعا، ثم تقول:

« يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا، وكان عند الله وجيها. يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن

---

(٢) تفسير ابن كثير (ط / الشعب) ٦ / ٤٧٧ (تفسير سورة الأحزاب)

منها، وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات، وكان الله غفورا رحيما » (الأحزاب / ٦٩ : ٧٣)

فمقدّمات " عرض الأمانة " ونتائجه يدل على أن هذه الأمانة هى إقامة دين الله عز وجل فى الناس، بالدعوة الطيبة، والقدوة الحسنة، والجهاد المبارك.

والقرآن الكريم يؤكد على أمرين خطيرين :

أحدهما : أن الله اجتبى الإنسان من بين خلقه - على ظلمه وجهله لحمل هذه الأمانة، وينبغى أن يذكر الانسان تبعات هذا الاجتباء.

والآخر : أن صلاح الناس متوقف على القيام بهذه الأمانة وأدائها؛ ومن أهم مظاهر هذا الصلاح أن يغتبط المؤمنون بتوبة الله عليهم، وأن يذوق المنافقون والكافرون جراًء مخالفتهم. ولذلك فتضييع هذه الأمانة العظيمة معناه انتهاء استخلاف الإنسان في الأرض، لفشله فى حمل ما مِنْ أجله استُخلف، قال رسول الله ﷺ: « إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظروا الساعة »

قيل له: « وكيف تضييعها ؟ »

قال: « إذا وُسِّدَ الأمر لغير أهله فانتظروا الساعة » (٣)

فعلى هؤلاء الرجال العظماء ينعقد أمر صلاح البشرية، المتمثل فى سعادة المؤمنين، وإيقاف غرور المنافقين والمشركين، وبهم تتعلق الآمال فى اتساع المستقبل، وابتسام ثغره للإحسان.

نفوس زكية

أليس ينبغى أن يكون هؤلاء الجال من نوعية مهيّأة لمثل هذه المهمة الضخمة ؟ وكيف يقوم بهذا الأمر الخطير إلاّ رجل أنعم الله عليه فرزقه نفساً زكيّة طيبة طيّعة مباركة ؟ لا والله : لا يقدر على هذا الأمر إلا هؤلاء الرجال خاصة:

---

(٣) رواه البخارى فى كتاب العلم، وكتاب الرقائق وغيرهما. وانظر : (فيض القدير للمناوى (١ / ٤٥١ / ٨٨٧)

«إن الله يدافع عن الذين آمنوا، إن الله لا يحب كل خوان كفور. أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا : ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز. الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور » (الحج / ٣٨ : ٤١)

فى هذه الآيات بعض ملامح النفس الزكية – التى استحقّت إكليل التمكين في الأرض – متمثله فى :

١ – عُمق الشعور بالأمانة : الذى يُفهم صراحةً من صبرهم على ما يقع عليهم من ظلم، واستهانتهم بما تركوا من ديار، وثباتهم على كلمة الحق: "رَبُّنَا اللَّه" ثم هو يفهم – ضمناً – من مفهوم المخالفة فى قوله تعالى : " إنَّ الله لا يُحبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ "

٢ – قوة التحمل والثبات على الحق.

٣ – الإيمان بموجوب رفع الظلم وإقامة الحق – باعتبارهما ضرورةً حضارية تضمن بقاء ملامح الوجه المشرق للإنسانية، فلولا ذلك لهدّمت دُور العبادة ولخربت الأرض من إشراق اليقين.

٤ – التشمير لنُصرة الله عز وجل واليقين بنصره.

٥ – العزيمة الصادقة على إحقاق الحق حين التمكن من ذلك وإسعاد الأرض بفرائض الله تعالى. وذلك بأن يكون توجههم – فى محاولات العُلوّ – إلى التمكن من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر – لا إلى الدنيا تفتح لهم أو الثروة تنساب بين أيديهم.

ولئن كانت هذه الملامح كافية لإعطاء صورة عامة لنفسية هؤلاء الرجال المختارين، فلقد وردت ملامح أخرى تكمل جوانب هذه الصورة فى كتاب الله تعالى، فى مثل قوله :

« وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا، وكانوا بآياتنا يوقنون » (السجدة / ٢٤)

« أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم، وممن حملنا مع نوح،

ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل، وممن هدينا واجتبينا؛ اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا " (مريم / ٥٨)

« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاما ...... » (آخر سورة الفرقان) .. الخ

وهى ملامح تتكامل فى إعطاء التصور الواضح لنفسية الرجل الذى أراده الله عز وجل لنصرة دينه،

أصول ثابتة

غير أن هذه القيم التى تشكل نفوس هؤلاء الرجال ما ينبغى لها أن تكون عرضاً فى حياتهم، ولا ضوءاً خافتا يضىء ساعة ويخبو ساعات، وإنما اتجهت عناية الإسلام إلى أن تستقر فى ضمائرهم منذ بعيد؛ فهم يرثونها - أوّلاً - من أعراقهم، ثم هم يرضعونها - ثانيا - مع لبن أمهاتهم، ثم هم يُنَشَّئُون عليها - ثالثا - أطفالاً وصبية وناشئة. ثم هى بعد ذلك تطمئن فى نفوسهم شباباً ورجالاً أشداء.

- فالإسلام يعقد صلاح الأبناء على طيب مطعم الآباء :

" كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به " (٤)

- وهو يُحيط الطفل بالعناية والحراسة منذ يوضع ماءً فى رحم أمه :

"إذا أتَى أحدكم زوجه فليقل :

بسم الله - اللهم جنبنى الشيطان، وجنّب الشيطان ما رزقتنى، فإذا قضى بينهما ولد لم يقربه شيطان " (٥)

- ثم هو يحرص على تعويدهم - وهم صغار - أخلاق الكبار، وتزكية جوانب الرجولة فى طفولتهم وصبْوتهم، حتى إذا شبّوا لم تكن هذه غريبة عليهم.

وأقدم فى الجزء التالى من هذا المقال إن شاء الله أمثلة يسيرة من جوانب الاهتمام بمرحلتى الطفولة والصبا، عسى أن يوقف على أهميتها، ويفسار بحذائها.

محمد عبد الحكيم القاضى

---

(٤) عزاه السيوطى لأبى نعيم فى الحلية وابن وهب عن أبى بكر (بلفظ) وإلى ابن جرير الطبرى فى التفسير عن ابن عمر (انظر : جمع الجوامع (خط / دار الكتب المصرية / ١ / ٦٢٥)

(٥) رواه الجماعة إلا النسائى :انظر مثلا : صحيح مسلم : كتاب النكاح رقم ١١٦ ط / عبدالباقى : ٢ / ١٠٥٨ / ١٤٣٤) والبخارى (فتح البارى) رقم ١١٩ . والجامع الكبير للسيوطى (خط / دار الكتب المصرية ١ / ٦٦٣)

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم على إبراهيم حشيش

- ٥٠ -

عمائم فى الأوبرا

لقد نشرت جريدة الأخبار القاهرية فى الصفحة (٤) يوم الجمعة ١٧ من ذى القعدة ١٤١١ هـ - ٣١ مايو ١٩٩١ م تحت عنوان « الشيخ نايل فى دار الأوبرا يسمع الموسيقى ويشاهد المسرحيات ويقول : هذا من الزينة الهادفة للتقويم وترقية الذوق العام »

قدمت الجريدة للفتوى الأبراوية عرضا لمناصب الشيخ نايل ومؤهلاته حتى يغتر القراء الذين لا يعرفون الحق إلا بالمناصب وما أكثرهم فتقول: الدكتور الشيخ محمد نايل هو العميد الأسبق لكلية اللغة العربية، وهو عضو مجمع اللغة العربية، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والأستاذ المتفرغ بالدراسات العليا فى جامعة الأزهر.

ثم بعد ذلك يوجه السؤال للشيخ: اندهش البعض من ذهاب فضيلتك وأنت رجل معمم إلى دار الأوبرا .. فما رأيك ؟

أجاب الشيخ قائلا : هذا البعض لعله لا يعرف أن سماع الموسيقى أو شهود عروض دور السينما أو المسرح أو الأوبرا لا يقدح فى دين المرء ولا فى سلوكه ولا أخلاقياته .... ثم يقول فأنا أذهب إلى الأوبرا، وإلى دور السينما ومعى زوجتى وأبنائى كثيرا جدا .. للمتعة والمعرفة والترويح عن النفس، فالله تعالى يقول: «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ..» وهذا نوع من الزينة الهادفة للتقويم والإصلاح وترقية الذوق العام» ثم يقول الشيخ: كان شيخنا الجليل العالم المجتهد الشيخ: عبدالجليل عيسى يتردد

على المسرح وكثيرا ما كان يحدثنا عن بعض المسرحيات التى شاهدها ويحضنا على مشاهدتها .... ثم يقول وفى الأربعينات حضر الشيخ المراغى شيخ الأزهر الأسبق العرض الأول لأحد الأفلام السينمائية » انتهى كلام الشيخ ونشرت الجريدة صور المشايخ الثلاثة بعمائمهم

قلت : لقد جاء إلىَّ أخ فاضل من الذين يحرصون على حضور محاضرات « مسند الإمام أحمد » تخريجا وتحقيقا وشرحا بمجمع التوحيد لجماعة أنصار السنة بالمنصورة يحمل هذه الصفحة ويسأل عن موقف السنة المطهرة مما نشر ؟

أولا – قلت : يحضرنى فى هذا المقام – حتى لا يغتر البعض بالأشخاص ووظائفهم – فتوى أبى موسى الأشعرى فى « الميراث » فبعد أن أفتى السائل قال: « وائْت ابن مسعود فسيتابعنى – فسئل ابن مسعود بعد أن أخبر بقول أبى موسى فَقال : « لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين. ولكنى سأقضى بما قضى به رسول الله ﷺ » وعندما أُخبِر أبو موسى بقول ابن مسعود قال : «لا تسألونى ما دام هذا الحبر فيكم » والحَبْر يعنى العالم. الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (١٢ / ١٨) ح (٦٧٣٦ – طرفه فى : ٦٧٤٢) ، وأبو داود فى « السنن » (٣ / ١٢٠) ح (٢٨٩٠) والترمذى (٤ / ٣٦٢) ح (٢٠٩٣) وابن ماجه (٢ / ٩٠٩) ح (٢٧٢١) ، وأحمد (١ / ٣٨٩ ، ٤٦٤) ح (٣٦٩١ ، ٤٤٢٠)

فى هذا الحديث بيان لمن يطلب الحق: أن لا يتعصب لشخص مهما كانت وظيفته ومنصبه ولقبه ولا يغتر بذلك، ويجعل متبوعه محمدا ﷺ . ولذلك قال الإمام مالك « وليس أحد بعد النبى ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبى ﷺ » كذا صححه عن مالك الحافظ ابن عبدالهادى فى « إرشاد السالك » (١ / ٢٢٧)

ثانيا: أقول للشيخ نايل : ما قاله الصحابى الجليل ابن مسعود « لو تبعتك ... ضللت إذاً وما أنا من المهتدين . أقضى فيها بما قضى به رسول الله ﷺ » فليسمع الشيخ الدكتور إلى ما قضى به رسول الله ﷺ فى الموسيقى حيث يقول ﷺ : « ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف... »

الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (١٠ / ٥٢ – فتح) ح (٥٥٩٠) وقد وصله الطبرانى فى « الكبير » (٣ / ٣١٩) ح (٣٤١٧) ، والبيهقى (١٠ / ٢٢١) ، وابن عساكر (١٩ / ٧٩ / ٢) وغيرهم كما فى « الجامع الكبير » للسيوطى : ح (١٨٣٣٧) وله طريق أخرى عند أبى داود فى « السنن » (٤ / ٤٦) ح (٤٠٣٩) ولقد بيَّن الحافظ فى « الفتح » (١٠ / ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧) أن الحديث صحيح قطعا ورد على أوهام من قصر باعه فى علم الحديث تلك الأوهام التى تعلق بها أهل الباطل فكانت أوهن من بيت العنكبوت أمام جهابذة هذا العلم

قلت : فى الحديث دلالة قوية على تحريم المعازف وهى آلات الملاهى جمع معزفة كما فى « الفتح » (١٠ / ٥٧) :

١ – فقول الرسول ﷺ : « يستحلون » فإنه صريح بأن المذكورات ومنها المعازف هى فى الشرع محرمة فيستحلها أولئك القوم

٢ – قرن (المعازف) مع المقطوع حرمته : الزنا والخمر ، ولو لم تكن محرمة ما قرنها معها ، وكما فى « الفتح » (١٠ / ٥٧) : « يستحلون الحِرّ » : هو الفرج والمعنى يستحلون الزنا

ثالثا : أما قول الشيخ نايل « فالأصل فى الأشياء كلها الإباحة » يريد أن يستحل بذلك المعازف فهو دليل على عدم درايته بعلم الحديث حيث أثبت هذا الحديث الصحيح تحريم آلات العزف والطرب

رابعا : أما قوله : « إن سماع الموسيقى أو شهود عروض دور سينما أو المسرح أو الأوبرا لا يقدح فى دين المرء، ولا فى سلوكه، ولا أخلاقياته . وأنه يذهب هو وزوجته وأبناؤه إليها كثيرا جدا » قلت : فهذا قول مرود وليرجع الشيخ إلى « المغنى » (١٤ / ١٥٧) لابن قدامة فصل : (فى الملاهى) « محرم وهو ضرب الأوتار ، والنَّايات، والمزامير كلها، والعود، والطنبور، والمعزفة والرباب، ونحوها، فمن أدام استماعها رُدَّت شهادته.

خامسا : أما قوله : « إن الشيخ عبدالجليل عيسى كان يتردد على المسرح ويحضنا على مشاهدته ، والشيخ المراغى شيخ الازهر الأسبق كان يذهب إلى السينما »

قلت : هذا القول - إن صح - مردود - لأن الحق لا يعرف بالرجال، بل اعرف الحق تعرف الرجال وليت شعرى ما الذى حمل الشيخ نايل على تقليدهما هنا دون الأئمة الأربعة مع أنهما أفقه منهما وأعلم وأقوى حجة ؟ وإلى الدكتور نايل فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية فى ذلك من « مجموع الفتاوى » (١١ / ٥٦٩ ، ٦٢٩) حيث يقول : « فاعلم أنه لم يكن فى عنفوان القرون الثلاثة المفضلة لا بالحجاز ولا بالشام ، ولا باليمن، ولا مصر، ولا المغرب ولا العراق، ولا خراسان من أهل الدين والصلاح والزهد والعبادة من يجتمع على مثل سماع المكاء والتصدية لا بدف، ولا بكف ولا بقضيب، وإنما أحدث هذا فى أواخر المائة الثانية ، فلما رآه الأئمة أنكروه حتى قال الشافعى - رحمه الله - خلفت ببغداد شيئًا أحدثه الزنادقة ، يسمونه التغبير يزعمون أنه يرقق القلوب، يصدون به الناس عن القرآن، وسئل الإمام أحمد عنه فقال محدث، فقيل له : أنجلس معهم فيه ؟ فقال : لا يجلس معهم .... والتغبير هو الضرب بالقضيب على الجلود فكيف بغيره »

قلت : فإذا كان هذا قول الشافعى فى التغبير وتعليله أنه يصد عن القرآن، حيث كان الصوفية يفعلون ذلك مع إنشادهم الأشعار الملحنة - فكيف بغيره من الموسيقى ومعها الرقص فى المسارح ودور السينما التى يقول الشيخ إنه يذهب إليها كثيرا جدا ؟

سادسا : وأما قوله : إن سماع الموسيقى ومشاهدة عروض دور السينما والمسرح والأوبرا نوعا من الزينة ثم يستشهد الدكتور بقول الله تعالى : « قل من حرم زينة الله آلتى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ... » ٣٢ الأعراف

قلت : هكذا وصل به الهوى إلى هذا الحد الذى جعل الموسيقى والمسرح والسينما، من زينة الله التى أخرج لعباده - فهذه الآية يسبقها قول الحق « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ... » (٣١ / الاعراف) ويأتى بعدها قول الحق « قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى

بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » (٣٣ / الأعراف)

قلت : السنة المطهرة تبين المقصود من الزينة ، لترد على الدكتور الشيخ تدليسه وغشه : فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهى عريانة فتقول : من يعيرنى تطوافا ؟ تجعله على فرجها وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله   وما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية : « خذوا زينتكم عند كل مسجد .... » (٣١ / الاعراف) الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٢ / ٦٠٩) كتاب التفسير – باب قوله تعالى : « خذوا زينتكم عند كل مسجد »، والنسائى (٥ / ٢٣٣، ٢٣٤) فى الحج – باب قوله عز وجل : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » وأخرجه الحاكم (٢ / ٣١٩، ٣٢٠) بنفس طريق شعبة عند مسلم وفيه نزلت هذه الآية « قل من حرم زينة الله » (٣٢ / الأعراف) ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى. وبهذا يتبين أن الآيتين نزلتا معا لهذا السبب.

وتوضح السنة المطهرة ذلك فعن أبى هريرة قال « بعثنى أبوبكر فى تلك الحجة فى مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى: « ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » قال حميد بن عبدالرحمن ثم أردف رسول الله ﷺ عليا فأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة فأذن معنا علىٌّ فى أهل منى يوم النحر : « لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان» متفق عليه. أخرجه البخارى (١ / ٥٦٩ – فتح) ح (٣٦٩ – أطرافه فى : ١٦٢٢ ، ٣١٧٧، ٤٣٦٣، ٤٦٥٥، ٤٦٥٦ ، ٤٦٥٧) ومسلم (١ / ٥٦٦) فى كتاب الحج – باب « لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » وغيرهما . ولهذا قال القرطبى فى « تفسيره » ص (٢٧١٣) : الزينة هنا الملبس الحسن

قلت: وبهذا يتضح الربط بين الآيات فى الأمر بالزينة وهى الملبس الحسن لستر العورات وأن الله لم يحرمه ولكن الحرام العرى الذى يؤدى إلى الفواحش بكشف العورات وكذلك الشرك بالله .

وإن تعجب فعجب تفسير الدكتور الزينة فى الآية بالموسيقى والسينما والمسارح بما فيها من عرى ونساء أخبر عنهن رسول الله ﷺ « صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » أخرجه مسلم (٤ / ٢١٩٢ - عبد الباقى) ح (٢١٢٨) ، (٣ / ١٦٨٠)

إن هذه ليست زينة الله، « ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون » (٤٣ / الأنعام)

هذا ما وفقنى الله إليه - وهو وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

تعليق لرئيس التحرير

بعد أن نشرت الجريدة ما نشرته حول هذا الموضوع كان أول الذين استنكروه أقرب الناس إلى الشيخ المراغى وهو ولده إسماعيل المراغى حيث كتب رسالة إلى جريدة الأخبار نشرتها الجريدة فى عددها الصادر فى الثانى من ذى الحجة ١٤١١ الموافق ١٤ / ٦ / ١٩٩١ هذا نصها.

نشرت جريدة الأخبار بعددها الصادر فى ٣١ مايو الماضى وبالصفحة الرابعة « جريدة الجمعة » أن (المرحوم) الشيخ المراغى كان يتردد على السينما. وقد جاء ذلك فى حديث للأستاذ الدكتور محمد نايل العميد الأسبق لكلية اللغة العربية وهو على ما أعلم من علماء الأزهر الأفاضل وأكثرهم تحررا ووطنية فضلا عن كونه من أكثر العلماء إعزاز وتقديرا لأستاذه المراغى.

لكن نشر الكلام على هذه الصورة قد يفهم منه أن الشيخ المراغى كان يتردد على السينما بصفة دورية ومنتظمة وهذا ما لا أعلمه، وأستطيع أن أنفيه على سبيل اليقين. أما عن حضوره فى الأربعينات العرض الأول لأحد الأفلام السينمائية لابد أن ذلك كان لمناسبة معينة أو أن نوعية الفيلم كانت تسمح له بحضوره ولم يكن من الأفلام العادية التى نشاهدها فى هذه الأيام أو حتى فى أيام الأربعينات.

ولعلى بذلك أكون قد أوضحت الحقيقة حول ما نشر حتى لا يلتبس الأمر بشأنه

إسماعيل المراغى

ابن الشيخ المراغى

الخشوع فى الصلاة

بقلم: عبد الرازق السيد

-٣-

الناس فى الصلاة رجلان رجل يدخل الصلاة وهو يعلم أنَّه يؤدى عبادة من أشرف العبادات وأنه يناجى ربَّ الأرض والسموات، خشع قلبه واطمأنت جوارحه فى أداء الأركان. ورجل يدخل الصلاة باعتبارها عادة فهو غافل ساه انصرف بقلبه عن صلاته ويؤدى بجوارحه حركات اعتاد عليها ينقرها نقرا تفْتَقِرُ إلى الخشوع وينقصها التمام. وفرق كبير بين من يؤدى الصلاة عبادة ومن يؤديها عادة. والصلاة عبادة يجب أن تُؤدّى كما شرعها الله، وكما فعل رسول الله. والمتتبع لآى القرآن الكريم وهى تأمر بالصلاة يلاحظ أن الأمر جاء بإقامتها وليس بتأديتها، نذكر على سبيل المثال لا الحصر (وأقيموا الصلاة) (٥٦) النور، (الذين يقيمون الصلاة) (٣) الأنفال، (وأقم الصلاة) ١١٤ هود. والإقامة كما أجمع على معناها أهل العلم هى إقامة الصلاة تامة القيام والركوع والسجود، والأذكار بالقلب والجوارح واللسان. هذا وقد ذكر الله ستاً من أوصاف المنافقين كلها تتعلق بالصلاة: ١- الكسل عند القيام إليها -٢ الرياء عند فعلها - ٣ - تأخيرها عن وقتها - ٤ - التخلف عن جماعتها - ٥ - نقرها كنقر الديكة - ٦ - قلة ذكر الله عند فعلها. قال تعالى:- (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) (١٤٢) النساء. وماذكرت صفات المنافقين إلا ليتجنبها المؤمنون فيقيموا الصلاة على وجهها التام قد توفَّر فيها الإخلاص ومتابعة رسول الله ﷺ وإلا فهى لا تُرفع فوق رأس صاحبها ولا تنفعه فى الدنيا والآخرة ففى الحديث المتفق على صحته عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلَّم على النبى فرد عليه السلام فقال: «ارجع فصل فإنك لم تصل» (ثلاثا)، فقال:

والذى بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمنى. قال «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا» وهذا لفظ البخارى وهذا الحديث أصل عظيم فى كيفية الصلاة، وقد استنبط منه العلماء فوائد كثيرة من أهمها الطمأنينة المصاحبة لجميع الأركان مع الركوع والسجود والرفع منهما حتى اعتبر كثير من أهل العلم الطمأنينة ركن الأركان، وهذه الطمأنينة هى ثمرة خشوع القلب وهى المظهر الدال عليه وهى خشوع الجوارح وهى شرط فى صحة الصلاة وقبولها فتأمل معى رحمك الله كيف أمر الرسول ﷺ الرجل بإعادة الصلاة وكيف قال له (ارجع فصل فإنك لم تصل) وقد صح عنه ﷺ من حديث أبى مسعود البدرى أن النبى ﷺ قال: «لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه بين الركوع والسجود» (رواه الخمسة) وفى رواية للإمام أحمد عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لا ينظر الله إلى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده». وعن عبد الله الأشعرى قال: صلى رسول الله ﷺ بأصحابه ثم جلس فى طائفة منهم، فدخل رجل منهم فقام يصلى فجعل يركع وينقر فى سجوده، ورسول الله ﷺ ينظر إليه فقال: «ترون هذا لو مات مات على غير ملة محمد: ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم. إنما مثل الذى يصلى ولا يركع فى سجوده (١) كا لجائع لا يأكل إلا تمرة أو تمرتين فما يغنيان عنه، فأسبغوا الوضوء، وويل للأعقاب من النار فأتموا الركوع والسجود» رواه ابن خزيمة فى صحيحه.

ولذلك روى البخارى عن حذيفة – رضى الله عنه – أنه رأى رجلاً لا يتم الركوع والسجود فقال له: (ماصليت، ولوَ متَّ متَّ على غير الفطرة (٢) التى فطر الله عليها محمدا ﷺ»

١– المقصود والله أعلم: صلاته وعبّر عنها بالسجود لأهميته. (وهذا من قبيل التعبير بالجزء عن الكل)

٢– الفطرة: الدين والمقصود هنا دين الإسلام الذى جاء به محمد ﷺ

وهكذا يكون خشوع القلب باستحضاره عظمة الله سبحانه وتعظيمه لمولاه عز وجل وسكونه وخوفه من مقام ربه وفرحه وسعادته بمناجاة إلهه ومعبوده، وينشأ عن ذلك خشوع الجوارح وسكونها فاللسان يطمئن فى القراءة والذكر لأن القلب يريد أن يفقه ما يقوله اللسان، وجميع الجوارح مطمئنة ساكنة خاشعة فى أداء الأركان. تفرّغ العبد بكليته لمناجاة سيده وخالقه ورازقه فطرح الدنيا خلفه فى لحظة معراجه. وعلى ذلك الأمر كان ﷺ وصحبه الأبرار وسلف الأمة الأخيار. ثم خلفت من بعدهم خلوف الله أعلم بما لهم، منهم من أضاع أصل الصلاة ومنهم من اكتفى بأن يبقى على شكلها الظاهر إلا من رحم الله - روى البخارى من حديث الزهرى قال: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكى، فقلت له: مايبكيك فقال: «لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضُيعت». فإذا كان أنس رضى الله عنه وهو فى القرن الأول قد أنكر على الناس ما خالفوا فيه هدى رسول الله من إضاعة أركان الصلاة وأوقاتها وتسبيحها فى الركوع والسجود وإتمام تكبيرات الاعتدال منهما فكيف به لو عاش حتى عصرنا هذا ورأى من يبيع ويشترى فى صلاته، ويتزوج ويطلق، انشغل قلبه بكل شىء إلا الصلاة ثم هو ينقر الصلاة نقرا لا يكاد يكبر تكبيرة الإحرام حتى يركع ولا يكاد يركع حتى يسجد لا يعقل ما يقول ولا ما يفعل وبخاصة إذا صلى منفردا. أما إذا كان مأموما فهو يشعر كأنه فى سجن ينتظر متى يُفرج عنه، يتألم ويتأفف ويتبرّم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عبد الرازق السيد إبراهيم عيد

روابط الإخاء والمودة والتراحم والتعاطف بين المسلمين

بقلم : عبداللطيف محمد النمر

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: -

« حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه ». (١)

البيان والتفسير

الحق هو الأمر الثابت الذى ينبغى مراعاته والاهتمام بشأنه والمحافظة عليه، وليست حقوق المسلم على أخيه المسلم محصورة فى هذه الحقوق الستة فحسب، بل هى أكثر من ذلك ولكن النبى ﷺ كان حكيما فى هديه ونصحه وتبليغه وتعليمه الناس فكان يراعى فى كل ذلك ما تقتضيه الحال وتدعو إليه الحاجة وما يصلح له الزمان والمكان . وفى الحكمة يقول الله عز وجل: « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب » (٢) .

فاقتصاره ﷺ فى هذا الحديث على هذه الحقوق الستة لأنه رأى الناس أحوج إليهما من سواها وأن الحال يقضى بالمبادرة إليها وإرجاء ما عداها إلى وقت آخر يكون استعدادهم فيه أتم والحاجة فيه أشد.

فالقيام بهذه الحقوق التى توجبها أخوة الإسلام على المسلم لأخيه المسلم تزيد الترابط والتآخى والتواد والتعاطف والتناصر بين المسلمين قوة على قوة

---

(١) أخرجه الإمام مسلم فى كتاب السلام . كذا فى « نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين » فى باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم.

(٢) من الآية « ٢٦٩ » من سورة البقرة .

حتى يكونوا كما قال رسول ﷺ: « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »(٣).

وحتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. فعن أبى موسى *الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»* (٤): ثم شبك بين أصابعه » (٥) .

وأول هذه الحقوق: إذا لقيته فسلم عليه

ولأهمية إفشاء السلام فى حياة المسلمين وعظيم آثاره أكثر رسول الله ﷺ من الحث عليه والترغيب فيه مبينا ثمراته، ومقررا آدابه وأحكامه، وموضحا كيفيته وبدء مشروعيته .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: « لما خلق الله آدم عليه السلام – قال: اذهب فسلم على أولئك – نفر من الملائكة جلوس – فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم. فقالوا السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله » (٦) .

والأحاديث الشريفة الآتية توضح لنا طرفا من آداب السلام وأحكامه :

(أ) عن أبى هريره رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « يسلم الراكب على الماشى، والماشى على القاعد ، والقليل على الكثير » متفق عليه. وفى رواية البخارى « والصغير على الكبير » (١ / ٨٥٧) .

(ب) ولكن رسول الله ﷺ كان يتسامى فوق هذه الآداب فكان يبتدر من لقى بالسلام . وأخبرنا ﷺ أن أوْلَى الناس بالله من بدأهم بالسلام .

---

(٣) أخرجه الإمام مسلم فى كتاب البر والصلة فى باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم.

(٤) الإمام مسلم فى نفس الباب عن أبى موسى الأشعرى.

(٥) الزيادة من صحيح البخارى فى كتاب الأدب فى باب تعاون المؤمنين.

(٦) نزهة المتقين شرح رياض الصالحين فى كتاب السلام الحديث رقم (٢ / ٨٤٦) الأحاديث المرقومة (أ ، ب) من كتاب « نزهة المتقين : شرح رياض الصالحين » فى كتاب السلام. الأحاديث المرقومة (جـ ، د ، هـ) من كتاب « نزهة المتقين شرح رياض الصالحين » فى كتاب السلام .

فعن أبى أمامة صُدَىّ بن عَجلان الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام » رواه أبو داود بإسناد جيد . ورواه الترمذى عن أبى أمامة رضى الله عنه: قيل يا رسول الله: الرجلان يلتقيان، أيهما يبدأ بالسلام ؟ قال أولاهما بالله تعالى » . قال الترمذى حديث حسن (الحديث رقم ٢ / ٨٥٨).

(جـ) وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه، أينحنى له؟ قال: لا . قال : أفيلتزمه ويعانقه ؟ قال: لا. قال: أفيأخذ بيده ويصافحه؟ قال: نعم » . رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن (الحديث رقم ٤ / ٨٨٨).

(د) وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا » رواه أبو داود (الحديث رقم ٣ / ٨٨٧).

وهناك أحاديث كثيرة تأمر بإفشاء السلام ونشره بين المسلمسن حتى فى البيت وفى السوق وفى المجالس إذا انتهى الرجل إليها وإذا قام منها . كما تأمر بتكرار السلام على من تكرر لقاؤه كأن حالت بينهما شجرة أو حائط.

ولنا أن نتساءل: لماذا اهتم رسول الله ﷺ هذا الاهتمام الكثير بالسلام وإفشائه ونشره بين المسلمين ؟ وأفاضت كتب السنه فى ذلك أيما إفاضة ؟! والجواب: لأن إفشاء السلام وسيلة سهلة جدا إلى الجنة لأنه يثمر المحبة، والمحبة تثمر الإيمان، والإيمان يوصل إلى الجنة.

(هـ) فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » رواه مسلم فى كتاب الإيمان (فى باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، وأن محبة المؤمنين من الإيمان) . (رقم الحديث ٤ / ٨٤٨) .

وعن عبدالله بن سلام رضى الله عنه قال: أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه (أى أسرع الناس إليه) فكنت فيمن جاءه، فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب. قال: فكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: « أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » رواه الحاكم وابن ماجه والترمذى وقال : حديث حسن صحيح (٧) .

والحق الثانى : إذا دعاك فأجبه

الدعاء يأتى فى اللسان العربى لمعانٍ منها النداء ، والسؤال والاستعانة ، والاستغاثة ، وكلها مرادة فى الحديث الشريف . فحق المسلم على أخيه المسلم أن يجيبه إذا ناداه وأن يجيبه كذلك إلى سؤله – ما لم يكن مأثما – وكان قادرا على ما سئل . والاستعانة أن يدعوه ليعاونه فى أمر يحتاج فيه إلى العون والمساعدة . والاستغاثة أن يستجير به ليدفع عنه ضرراً يخشى الوقوع فيه أو ليدفع أذى نزل به ، وإجابته أن يبادر ببذل ما يستطيعه بنفسه وحده أو مع غيره .

وفى الحديث الشريف : « انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، فقال رجل يا رسول الله: أنصره إذا كان مظلوما ، أرأيت إن كان ظالما كيف أنصره ؟ قال : تحجزه – أو تمنعه – من الظلم ، فإن ذلك نصر له » .(٨)

والحق الثالث: وإذا استنصحك فانصح له

والنصيحة من الحقوق التى توجبها أخوة الإسلام على المسلم لأخيه المسلم وتزداد تأكّدا متى طلبت منه . والنصيحة كما قال صاحب النهاية : كلمة تعبر عن جملة (هى إرادة الخير للمنصوح له) وليست كلمة أخرى تعبر عن هذا المعنى سواها .

---

(٧) فقه السنة فى باب قيام الليل .

(٨) أخرجه البخارى عن أنس فى المظالم فى باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما .

وحسبنا أنها وظيفة الرسل وأهم واجباتهم. فقد كانوا لا يريدون إلا الخير لأقوامهم، فقد حكى القرآن الكريم عن نوح عليه السلام قوله لقومه: « أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون » . (٩) كما حكى عن هود عليه السلام قوله لقومه : « أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين » .(١٠) .

ولأهمية النصيحة فى الإسلام وحياة المسلمين اشترطها رسول الله ﷺ على أصحابه فى مبايعتهم له على السلام . فعن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال: « أتيت النبى ﷺ فقلت أبايعك على الإسلام فشرط على والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا، ورب هذا المسجد إنى لناصح لكم » . (١١).

إن الشاعر يقول :

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالرجال فلاح

ورسول الله ﷺ يريد لنا أن نتشبه بالأنبياء لنكون فى أعلى درجات الفلاح.

والحق الرابع : إذا عطس فحمد الله فَشَمِّتْهُ

العطاس: هو خروج الأبخرة المحتقنة المحبوسة فى الدماغ، ولو بقيت فيه لأحدثت أدواء عسرة، وخروجها كما نعلم ونشاهد يحدث اضطرابا فى الجسم. فلا جرم أن يطلب الشارع من العاطس أن يحمد الله شكرا له على خروج تلك المواد المؤذية، وعلى سلامته من الاضطراب الذى عرض له .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: « ن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن

---

(٩) الآية ٦٢ من سورة الأعراف.

(١٠) الاية ٦٨ من سورة الأعراف

(١١) صحيح البخارى آخر حديث فى كتاب الإيمان .

يقول له يرحمك الله . وأما التثاوب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان « . (١٢)

وعنه عن النبى ﷺ قال: « إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمُك الله، فذا قال له يرحمُك الله فليقل: يهديكُم الله ويُصلِحُ بالكم » .(١٣)

وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه ، فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه » .(١٤)

والحق الخامس : عيادة المريض

لقوله ﷺ : « وإذا مرض فَعُدْه » . ففى عيادة المريض إدخال السرور عليه برؤية إخوانه المسلمين واهتمامهم به ، وخاصة أقاربه وأصدقاءه وجيرانه، فإن عيادتهم له عنوان على ما فى قلوبهم من المحبة له والصلة القوية التى تربطهم به . وفيها مشاهدة المريض وإعانته وتخفيف ما هو فيه إما ببذل المال إن دلت القرائن على ذلك، وإما بإرشاده إلى الدواءً النافع أو إلى الطبيب الماهر . وقد يكون ذلك برقيته والدعاء له . فعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : عادنى رسول الله ﷺ فقال : « اللهم اشف سعدا ، اللهم اشف سعدا ، اللهم اشف سعدا » . (١٥)

وعن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « من عاد مريضا لم يحضره أجله ، فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيَك إلا عافاه الله من ذلك المرض » . (١٦)

---

(١٢) (١٣) أخرجهما البخارى فى كتاب الأدب.

(١٤) أخرجه الإمام مسلم فى كتاب الزهد والرقائق (باب تشميت العاطس) .

(١٥) أخرجه الإمام مسلم فى كتاب الوصية : اجع نزهة المتقين (الحديث رقم ٤ / ٩٠٤ باب ما يدعى به للمريض) .

(١٦) رواه أبوداود والترمذى وقال حديث حسن ، وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط البخارى (نزهة المتقين ٦ / ٩٠٦) .

أما فى الحض على زيارة المريض والترغيب فيها والتحذير من تركها فحسبنا من ذلك ما جاء فى الحديث القدسى : فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: « إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : « يا ابن آدم مرضتُ فلم تَعُدْنى! قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟! قال: أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده ؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى! قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه ! أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى! قال: يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدى فلان فلم تسقه ! أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى؟ » . (١٧)

ومن ثمرات عيادة المريض كذلك ما جاء فى صحيح الإمام مسلم : عن ثوبان رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل فى خُرْفَة الجنة حتى يرجع » قيل يا رسول الله : وما خُرْفَة الجنة ؟ قال : جَنَاها » . ومعنى جناها أى ما يجتنى من الثمار . (١٨)

والحق السادس : وإذا مات فاتبعه

والمراد تشييع جنازته والصلاة عليه وما يتبع ذلك من الاستغفار له بعد الدفن مباشرة والدعاء له بالتثبيت عند سؤال الملكين له .

وفى فضل تشييع الجنازة والترغيب فيها وردت أحاديث كثيرة منها :

(١) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان» قيل: وما القيراطان ؟ قال : مثل الجبلين العظيمين». متفق عليه (١٩) .

(١٧ ، ١٨) أخرجهما الإمام مسلم فى كتاب البر والصلة باب فضل عيادة المريض (انظر نزهة المتقين٣ / ٨٩٦ ، ٥ / ٨٩٨) .

(١٩) نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين فى باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه انظر الأحاديث ١ / ٩٢٩ ، ٢ / ٩٣٠ ، ١ / ٩٤٦.

(ب) وعنه أن رسول الله ﷺ قال: من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا، وكان معه حتى يصلى عليها، ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أُحُد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط » أخرجه البخارى (٢٠) .

هذا ومن هدى رسول الله ﷺ عند دفن الميت ما أخرجه أبو داود فى سننه فى كتاب الجنائز عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : « كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، وقال: « استغفروا لأخيكم، وسلُوا له التثبيت ، فإنه الآن يسأل » (٢١) . ومعنى سلوا له التثبيت : أى اطلبوا من الله تعالى أن يثبته عند سؤال الملكين له فى قبره .

هذا ولأهمية هذه الحقوق وآثارها الحميدة فى حياة المسلمين وتراحمهم وتعاطفهم تكرر الأمر بها فى أحاديث كثيرة . فمن ذلك ما جاء فى الصحيحين عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: « أمرنا رسول الله ﷺ بسبع: بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس ، ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار المقسم » (٢٢) .

عبداللطيف محمد النمر

(٢٠ ، ٢١) نزهة المتقين بشرح رياض الصالحين فى باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه (انظر الأحاديث ١ / ٩٢٩ ، ٢ / ٩٣٠ ، ١ / ٩٤٦) .

(٢٢) انظر نزهة المتقين شرح رياض الصالحين (الحديث رقم ٣ / ٨٤٧) فى كتاب السلام .

جوهر الإسلام

بقلم رجب خليل

مذيع بإذاعة القرآن الكريم

النذور

يتساءل الكثير من الناس: هل النذر حلال أم حرام ؟ ولمن يكون النذر؟ وبم يكون ؟ وهل هناك وزر على من نذر ولم يوف بنذره ؟

فالنذر عبادة والعبادة لا تكون أبدا إلا لله تبارك وتعالى. والقرآن الكريم بين لنا ووضح هذا الأمر، فتارة تأتى الآيات بالنذر على أنه عبادة قديمة سبقنا بها الأولون من الصالحين كما فى سورة آل عمران حيث يقول عز من قائل (إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى. إنك أنت السميع العليم) وفى موضع آخر فى سورة أخرى هى سورة مريم يقول سبحانه (فإما ترين من البشر أحدا فقولى إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا) .

أما عن مشروعية النذر بالنسبة لأمة محمد ﷺ، فتأتى فى ذلك الآيات تترى. ففى موضع يقرر ربنا عز وجل أنه عليم بما يتوجه به عبده المسلم ابتغاء وجه ربه من صدقات ونذور مشروعة (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه) وفى موضع ثان يؤكد سبحانه وتعالى على مشروعية النذر بعد أعمال الحج فيقول (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق). وفى موضع ثالث يثنى ربنا عز وجل على من يوفى بنذره فيقول جل وعلا (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) .

أما السنة المطهرة فقد أتت إلينا بأكثر من دليل على مشروعية النذر فعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال (من نذر أن يطيع الله فليطعه

ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه) ونص الحديث هنا واضح فى وجوب الوفاء بالنذر لأنه عبادة على أنه لا يجوز الوفاء به إن كان فى معصية الله، كأن يقول أحدهم: نذرت لسيدى فلان أن أذبح له عجلا إن نجح ولدى. أو تقول امرأة نذر على لسيدى فلان (صاحب الضريح) أن أوقد له عشر شمعات إن شفانى من مرضى . والصور فى ذلك كثيرة، مما يعد من الشرك بالله تعالى . وفى الصحيح عن النبى ﷺ (لا نذر فى معصية) .

وها هو ذا رسول الله ﷺ يخطب الناس يوما فإذا برجل قائم (واقف) فى الشمس فسأل عنه رسول الله ﷺ فقالوا إنه نذر عليه ، فقال ﷺ (لا نذر لابن آدم فيما لا يقدر عليه) والمقصود هنا ألا يعذب المرء نفسه كهذا الذى وقف فى الشمس أو أن يقول مثلا: نذرت أن أصوم لله عاما كاملا لا أفطر فيه ، أو أن يقول نذرت أن أحج لله فى مكة سائرا على قدمىّ من مصر.

لا نذر للقبور والأضرحة لماذا ؟ لأن النذر عبادة والعبادة لله ، لأن صاحب القبر ميت والميت لا يملك شيئا ، لأنه إن كان هناك اعتقاد بأن صاحب القبر يملك شيئا فهذا شرك بالله تعالى .

وفى إطار النذر المشروع الذى هو لله عز وجل ، ولكن صاحبه لم يستطع أن يوفى به، فعليه كفارة يمين (١)

وإن نذر أحدنا أن يحج ولم يحج لمرض أو وفاة ، فيجوز فى هذه الحالة أن يوفى له بنذره واحد من أبنائه أو أقربائه فيحج عنه بشرط أن يكون هذا الابن أو القريب قد حج حجة الاسلام . فعن ابن عباس رضى الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبى ﷺ فقالت: إن أمى نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها ؟ قال نعم، حجى عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا الله – فالله أحق بالوفاء

اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه – آمين

رجب خليل

---

(١) إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام

تعليق لرئيس التحرير على موضوع النذور

زيادة على ما قدمه لنا الأخ رجب خليل فى مقاله هذا أحب أن أضيف معلومة أخرى. ذلك أن البخارى قد أخرج فى صحيحه بعض الأحاديث عن النذر منها:

١ - عن سعيد بن الحارث أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول: أَوَ لَمْ يُنْهَوْاَ عن النذر ؟ أن النبى ﷺ قال: إن النذر لا يقدم ولا يؤخر، وإنما يُستخرج بالنذر من البخيل.

٢ - عن عبدالله بن عمر قال: نهى النبى ﷺ عن النذر وقال إنه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به من البخيل.

ويقول ابن حجر فى فتح البارى: وقد اختلف العلماء فى هذا النهى: فمنهم من حمله على ظاهره، ومنهم من تأوله. قال ابن الأثير فى النهاية: تكرر النهى عن النذر فى الحديث وهو تأكيد لأمره وتحذير من التهاون به بعد إيجابه. ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان فى ذلك إبطال حكمه وإسقاط لزوم الوفاء به إذ كان بالنهى يصير معصية فلا يلزم، وإنما وجه الحديث أنه قد أعلمهم أن ذلك أمر لا يجد لهم فى العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يغير قضاء فقال: لا تنذروا على أنكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم أو تصرفوا به عنكم ما قدره عليكم، فإذا نذرتم فاخرجوا بالوفاء فإن الذى نذرتموه لازم لكم. انتهى كلامه.

كذلك نقل ابن حجر فى فتح البارى آراء كثير من العلماء حول هذا النذر... إلى أن قال: (وإنى لأتعجب ممن انطلق لسانه بأنه ليس بمكروه مع ثبوت النهى الصريح عنه فأقل درجاته أن يكون مكروها كراهة تنزيه)

وبالطبع فإن كل ذلك خاص بنذر الطاعة الذى يجب الوفاء به أما نذور المعصية فيكفى لفهمها ما قدمه لنا الأخ رجب خليل فى مقاله جزاه الله خيرا.

والله أعلم.

أحمد فهمى

غش وتدليس قبيح

حين يكتب واحد كلاما ينشر على صفحات الجرائد ليقرأة الناس، ويضع قبل اسمه حرف «الدال» الذى يفيد حصوله على الدكتوراه، وتحت اسمه يكتب عبارة «باحث إسلامى» فإن ذلك يوحى للقراء بأن ما يقرءونه حق، فإنهم لا يتصورون أن باحثا إسلاميا يحمل الدكتوراه قد يكذب عليهم أو يقدم لهم غشا وتدليسا قبيحا.

ذلك ما حدث من أحدهم حيث تحدث عن مفهوم الولاية فى الإسلام فقال فيما قال على صفحات جريدة الأهرام: (ولقد تأسس المفهوم الصوفى للولاية على حديث قدسى اعتبره ابن تيمية أصح الأصول الشرعية التى يستدل بها أهل الولاية عليها. يقول ﷺ محدثا عن الله عز وجل: ما تقرب إلىّ عبدى بمثل ما افترضته عليه، ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه، فإن أحببته كنت عينه التى يرى بها، ويده التى يبطش بها ... ويصبح عبدا ربانيا يقول للشىء كن فيكون)

وتعليقنا على هذا الكلام يتلخص فى:

١- ليس هناك من يقول للشىء كن فيكون سوى الله جلت قدرته. ولم يثبت - فيما نعلم - أن أحدا من الأنبياء والمرسلين قال لشىء كن فكان ... اللهم إلا ما أجراه الله تعالى على أيدى بعض رسله كمعجزات آتاهم الله إياها لتكون دليلا لأقوامهم على النبوة أو الرسالة. أما أن يتقرب إنسان إلى الله بالنوافل فيكافئه الله سبحانه بأن يعطيه السلطة والمقدرة على أن يقول للشىء كن فيكون فذلك من الفكر الصوفى الدخيل على الإسلام.

٢- ليت ذلك الدكتور الباحث الإسلامى يدلنا على المرجع الذى وجد فيه هذه العبارة (ويصبح عبدا ربانيا يقول للشىء كن فيكون) هذه العبارة التى ألصقوها فى الحديث القدسى زورا وبهتانه.

٣- الزج باسم ابن تيمية عند ذكر الحديث القدسى بما جاء فيه من زيادة باطلة من أقبح الغش ... إذ أن ابن تيمية برىء من هذه الزيادة الصوفية التى تغتصب حق الله عز وجل لتمنحه للمتقربين إلى الله بالنوافل ولا يعترف بها ابن تيمية حيث قد أورد هذا الحديث القدسى فى كثير من مؤلفاته دون ذكر هذه الزيادة الباطلة.

وإذا كان المتصوفة يكرهون ابن تيمية وبعضهم يتهمه زورا بالمروق من الإسلام لموقفه من الأمور التى وقع فيها المتصوفة كاتخاذ القبور مساجد ودعائهم غير الله وإنكاره عليهم عقيدتهم المعروفة باسم وحدة الوجود، التى ترى أن الوجود كله شىء واحد هو الذات الإلهية، وما المخلوقات إلا مظاهر وتجليات للذات الإلهية ... وهذه العقيدة صرح بها ذلك الدكتور الباحث الإسلامى الذى يزعم أنه يمكن أن يقول للشىء كن فيكون وذلك حين قال (وإذا بالفرائض والنوافل مرتعا هنيئا لروحه، يقبل عليهما بشوق كبير، فتطير روحه إلى ميدان رحب فسيح تملؤه أنوار تجليات الجمال الإلهى السارى فى كل ذرات الوجود)

أقول: إذا كان ذلك موقف ابن تيمية فما معنى أن يزج ذلك الدكتور الباحث الإسلامى باسمه عندما يورد كلاما باطلا متضمنا أن عبدا يمكن أن يقول للشىء كن فيكون؟ أغلب الظن أنه يريد أن يوثق هذه المعلومة الباطلة أمام قرائه بإيهامهم أنه هو وابن تيمية يجمع بينهما هذا الفكر الضال ..! أى تدليس وغش أقبح من ذلك؟

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم : محمود عبدالرازق

- ١٢ -

عرضنا فى المقال السابق لبعض آراء الفلاسفة وعلماء النفس غير المسلمين فى طبيعة النفس البشرية وكيفية ترقيها فى مراتب الكمال. وكان الهدف من ذلك هو بيان تأثير هؤلاء الفلاسفة والعلماء غير المسلمين على جانب كبير من المفكرين المسلمين حتى نستطيع أن نقف على أصول الفكر المنحرف عن عقيدة التوحيد وأثر ذلك على انحراف المسلم فى سلوكه عن التقوى وهو يظن أنه يزكى نفسه ويطهرها . ونستكمل بمشيئة الله فى هذا المقال بقية هذه الآراء خاصة أصحاب مدرسة الأفلوطونية الحديثة حيث هذه المدرسة هى التى أثرت تأثيرا مباشرا على المفكرين المسلمين.

رأى أفلوطين

نضع بين أيديكم نبذة موجزة عن هذا الجل الذى له باع طويل فى إفساد العقيدة عند المسيحيين ومن بعد ذلك المسلمين الذين انحرفوا عن عقيدة التوحيد.

يعتبر أفلوطين المصرى هو المؤسس الحقيقى لمدرسة الأفلوطونية الحديثة . ولد فى أسيوط سنة ٢٠٥ ميلادية ثم سافر إلى الإسكندرية وتعلم الفلسفة على يد أستاذه أمونيوس ساكاس(أى الحمال) حيث كان هذا الأخير يشتغل حمالا قبل أن يشتغل بالفلسفة . فتلقى أفلوطين منه العلم أحد عشر عاما وسافر إلى بلاد فارس والهند ليقف على المذاهب الشرقية ثم رحل إلى روما وأسس فيها مدرسته. ويقول الدكتور عبد العزيز جادو فى كتاب أضواء على النفس البشرية (وقد أثرت الأفلوطونية الحديثة فى عدة طوائف إسلامية) وإذا ما أضفنا إلى ذلك ما ذكره أحمد أمين فى كتاب فجر الإسلام فى الفصل الثانى تحت عنوان الفلسفة اليونانية حيث يقول (فى العصور الأولى للمسيح ظهر فى الاسكندرية المذهب المعروف بالافلاطونية الحديثة وكان لهذا المذهب أثر كبير فى فلاسفة المسلمين وعلماء الكلام وخاصة المعتزلة والصوفية)

طبيعة الأفلاطونية الحديثة

وعن طبيعة هذا المذهب الفلسفى الذى أثر فى علماء المسلمين كما هو ثابت يقول أحمد أمين فى كتاب فجر السلام فى نفس الفصل السابق الإشارة إليه (وكان هذا المذهب الإسكندرى فى أول أمره يميل إلى البحث والتفكير العقلى المحض ثم أخذ يناصر الوثنية اليونانية ويقاوم النصرانية ثم انحدر إلى أن اقتصر على الشغف بالاطلاع على المغيبات وخوارق العادات والاعتناء بالسحر ونحو ذلك)

هذه هى طبيعة المذهب الذى تأثر به كثير من فلاسفة المسلمين وعلماء الكلام . وهو المذهب الذى قامت عليه عقيدة التثليث فى المسيحية والتى أثرت كثيرا فى طوائف عديدة من الشيعة والمتصوفة . فما هى هذه الأفكار التى تأثر بها المسلمون ؟! تقوم الأفلاطونية أو فلسفة أفلوطين وآراؤه عن النفس الإنسانية على كلماته المعروفة (الواحد، الفيض أو الإشعاع الذى تصدر به الموجودات الكثيرة من الموجود الواحد الأول والتدرج الذى يهبط من العقل إلى النفس إلى المادة والمادة أصل الشر ثم بعد ذلك القول بالفناء والوجد)

يقول أفلوطين إن مصير النفس التى سقطت عن الواحد هو أن تعود مرة أخرى إلى الأصل الأول الذى نبعت منه وتتحد معه فى لحظات نادرة من حياتها بما يشبه الوجد والانجذاب . ثم يقول إن النفس وقد طهرت على هذا النحو تصبح كلها فكرا وعقلا وقد تخلصت كلها من الجسد وتغدو كيانا عقليا وتكون تماما من ذلك الصنف الإلهى الذى يفيض منه ينبوع الجمال بل عناصر الجمال بأكمله. ويقول أفلوطين إنه قد عاش هذه التجسدية بنفسه حيث يقول إنه قد حدث مرات كثيرة أني رُفِعت (برفع الراء وكسر الفاء) من البدن إلى النفس وأصبحت خارجيا بالنسبة لكل الأشياء الأخرى ومتركزا فى ذاتيتى وناظرا إلى جمال رائع. وعند ذلك كنت أكثر تحققا منى فى أى وقت آخر بالاتصال بأعلى الدرجات قائما بأنبل حياة ومحصلة حالة الإتحاد بالذات الإلهية . (بتيسير من كتاب أضواء على النفس البشرية للدكتور عبدالعزيز جادو.)

البقية صفحة (٥٣)

من جنايات الابتداع على المسلمين

آداب المريد عند الصوفية

بقلم : فتحى أمين عثمان

لقد استفاض عن الأئمة رضوان الله عليهم الدعوة إلى اتباع الكتاب والسنة، والتحذير من البدع لأنه لا يمارى أحد فى أن من جنايات الابتداع أن البدع تصيب صاحبها فتجعله ضالاً عليه وزر عمله، ومضِلاً عليه أوزار الذين اتبعوه. وذلك لأنه اغتصب حق التشريع الذى لا يصح أن يكون إلا لله وحده. كما تصيب البدع الدين بخفاء كثير من الأحكام مما يكون سبباً فى اندراس الشرائع. وأخطر جنايات البدع على الأمة الإسلامية أنها تصاب بالانقسام والعداوة. والشحناء، لأن صاحب البدعة يدافع عن بدعته، وفى الوقت نفسه لابد للسنة من طائفة تبينها وتقيمها فتنصر السنة وتقمع البدعة.

ولما كان من سنن الله التى لا تتبدل ولا تتحول، أنه لا يوجد صراع بين حقَّين، ولكن الصراع يكون بين حق وباطل، أو بين باطلين. وأمد الصراع بين الحق والباطل قصير، لأن الله يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. فى حين يطول أمد الصراع بين الباطلين. ذلك لأن الله سبحانه لا يكون مع باطل على حساب باطل. وعلى هذا فإن أى صراع بين السنة والبدعة تكون الغلبة فيه للسنة المطهرة.

وعلى كل شريعة يراد لها البقاء سليمة من كل تحريف أن تعرف المنافذ التى تتسرب منها البدع فتسدها، وقد حذرنا رسول الله ﷺ من كل ذلك، وبالغ فى التحذير منها وشدد فى النكير على من حام حولها. ومع هذا فإننا نجد دائما أسبابا تفضى إلى إيجاد البدع، وأسباباً أخرى تفضى إلى ذيوعها. وعن هذه الأخيرة يقول الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق: «يرجع ذيوع البدعة وانتشارها إلى أمرين شديدى الخطر على سلامة

الدين من التحريف والنقص .

أولهما : اعتقاد العصمة فى غير معصوم .

والآخر : التهاون فى بيان الشريعة على الوجه الذى نقلت عن رسول الله ﷺ وكثيرا ما نرى الأول - والكلام للشيخ محمود شلتوت - فيمن ينسبون إلى طرق التصوف وأنهم يقرأون عن شيخ طريقتهم شيئا من الأحوال التى تنافى الأحكام الشرعية . فيعتقدون أنها من التشريع الذى خص الله به عباده المقربين ، وأن شيخهم لا يفعل إلا حقاً ، ولا يقول إلا صدقاً ، والفقه للعموم وهذه طريقة الخصوص، فيتبعونه فى كل ما يؤثر عنه من قول أو فعل على أنه الطريق المقرب إلى الله الموصل إلى رضاه . »

وقد نبت عن هذا الاعتقاد البدعى الخاطئ ، أن وضع الشيوخ من الصوفية لمريديهم نظاماً يحكم العلاقة بين الشيخ ومريده وسموه « آداب المريد مع شيخه » وحكموا بأن من لا شيخ له فشيخه الشيطان .

وحسبنا إنصافاً فى العرض أن نبسط ما قاله شيوخ التصوف أنفسهم . فقد ذكر الشيخ عبدالرحمن الوكيل فى بعض كتاباته مجمل آداب المريد مع شيخه عند أحد شيوخ المتصوفة واسمه " الرطبى " وهى : عدم الاعتراض على الشيخ ولو كان ظاهره أنه حرام، ولا يزور وليا ولا صالحا إلا بإذنه، ولا يحضر مجلس غيره، ولا يسمع من سواه ، ولا يجيب أحداً دعاه وإن كان أحد والديه ، ولا ينظر فى وجه الشيخ، ولا يكلمه إلا همسا، ولا يُسبح بسبحته ، ولا يتوضأ بإبريقه ، ولا يسافر، ولا يتزوج ولا يفعل فعلا من الأمور المهمة إلا بإذنه، ولا يستدبره بظهره ولو فى الصلاة ، ولا يشير عليه برأى، وأن يلاحظه بقلبه فى جميع أحواله سفرا وحضرا لتعمه البركة .»

ويقول الشيخ عبدالرحمن الوكيل أن السكرى الكبير يقرر فى كتابه «هداية المريد» . «أنه يجب على المريد أن يذكر دائماً أنه بين يدى شيخه فى كل نَفَس من أنفاسه، وليس له الاعتراض عليه وإن أمره بمعصية كإفطار رمضان والإهمال فى الصلاة.»

ويقول القشيرى فى الرسالة: «من خالف شيخه لم يبق على طريقته، ومن صحب شيخاً من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت عليه التوبة، على أن الشيوخ قالوا حقوق الأُستَاذِينَ لا توبة عنها.»

ويروى الإمام البقاعى فى كتابه «تنبيه الغبى فى تكفير ابن عربى» (١) أن القشيرى ذكر فى كتابه الرسالة، تحت عنوان حجب قلوب المشايخ : « ومن المشهور أن أبا عمرو بن عثمان المالكى رأى الحسين بن منصور الحلاج يكتب شيئا فقال: ما هذا ؟ فقال : هو ذا أعارض القرآن فدعى عليه . » والقشيرى يقرر أن الحلاج لم يحل به القتل إلا من دعاء شيخه عليه لا لأنه كان يعارض القرآن فغضب الله عليه .

ومن جنايات البدع الصوفية على المريد أنهم يحرمون عليه الانتقال من طريق لآخر ، ويوضح ذلك الشيخ عبدالرحمن الوكيل فى كتابه « دعوة الحق » بقوله : (لقد قرر لهم الشعرانى أن من أشرك بشيخه شيخا آخر كان كمن أشرك بالله !! وأنت ولا ريب قد سمعت بما يحدث حين يعتدى رفاعى مثلا على أحمدى فيأخذ منه بعض دراويشه »

وينقل الشيخ عبدالحمن الوكيل فى كتابه « هذه هى الصوفية » أن الحلوانى يقول عن آداب المريد مع شيخه : « من آداب المريد مع شيخه أن يذكر ما لقنه له أستاذه ، فلا يتجاوزه إلى غيره » .

هذا على حين نجد ابن عطاء الله السكندرى يقسم الذاكرين إلى فئات ويطلق عليهم اسم العوام ، والسالكين، وأهل الغفلة ، وأرباب الخلوة ، ويجعل لكل فئة اسما من أسماء الله تَذْكُر به دون غيره (٢)

فاسمه تعالى « العفو » يليق بأذكار العوام ، لأنه يصلحهم وليس من شأن السالكين إلى الله ذِكْرُه !!

---

(١) حققه الشيخ الوكيل تحت اسم « مصرع التصوف »

(٢) عبدالرحمن الوكيل: مجموعة مقالات « نظرات فى التصوف » . انظر أيضا له « هذه هى الصوفية »

اسمه تعالى « الباعث » يذكره أهل الغفلة ولا يذكره أهل طلب الفناء !!

اسمه تعالى « الغافر » يلقن لعوام التلاميذ وهم الخائفون من عقوبة الذنب، وأما من يصلح للحضرة فذكره مغفرة الذنب يورث الوحشة .

واسمه تعالى « المتين » يضر أرباب الخلوة ، وينفع أهل الاستهزاء بالدين .

وابن عطاء السكندرى هذا يقول « من العارفين من اختار السكوت عن الذكر فى النهاية » بينما يقول غيره من الصوفية « نفوس العارفين تتبرم بالأذكار لأنها تستصغر ثمراتها .»

وفى الختام فإننا نتساءل: لماذا يحرمون على المريد أن يعترض على شيخه حتى بقلبه ، وأن ينتقل من طريقة لأخرى. أو من شيخ إلى شيخ؟ أو ليس الشيوخ جميعاً كما يقولون مشارق عرفان وهداية وأن كل الطرق فى ظنهم توصل إلى الله ؟

فتحى أمين عثمان

بقية مقال (التوحيد والسلوك الانسانى)

هكذا نجد أن أفلوطين هذا هو مصدر المصطلحات الصوفية فهو مؤسس فكرة الفيض والإشعاع والوجد والانجذاب والاتحاد فى الذات الإلهية عن طريق الفناء فى الذات .. فهذا هو جوهر الفكر الصوفى المنحرف عن عقيدة التوحيد فى كيفية تطهير النفس وتزكيتها عن طريق هذه الأفكار الشركية الوثنية.

وهكذا يا أخى المسلم قد وصلنا إلى الأصل الذى يمد هذه الأفكار الصوفية

لذلك فلكى تتصل أسس البحث العلمى نعرض فى المقال التالى بإذن الله لكيفية وصول هذه الأفكار إلى العقل والفكر الإسلامى.

محمود عبدالرازق

وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية بالدخيلة

رسائل فى الميراث

إعداد : محمد رضا محمد صالح

- ١٠ -

حالات الزوجة فى الميراث

الحالات	المستحق	الشروط	ملاحظات
الحالة الأولى	الربع فرضا	١ - ألا يكون للزوج فرع وارث سواء كان أ - مذكراً (الإبن - ابن الإبن وإن نزل) ب - مؤنثا (البنت - بنت الإبن وإن نزل) ٢ - الفرع الوارث سواء كان من هذه الزوجة الوارثة أم من غيرها . ٣ - لا يتأثر فرض الزوجة بوجود فرع غير وارث (كبنت البنت أو ابن البنت) لأنهما من ذوى الأرحام.	١ - لا ينطبق عليها حجب حرمان ٢ - ينطبق عليها حجب نقصان (من فرض الربع إلى الثمن) لوجود الفرع الوارث ٣ - إذا كان للزوج المورث أكثر من زوجة اقتسمت الزوجات فرض الزوجة سواء كان الربع أو الثمن من التركة.
الحالة الثانية	الثمن فرضا	١ - وجود الفرع الوارث للزوج سواء كان هذا الفرع (مذكراً أو مؤنثاً). ٢ - سواء كان هذا الفرع من الزوجة الوارثة أو من غيرها .	

دليل الميراث:

ورد فى قول الله تعالى " ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم ».

تطبيقات على حالات الزوجة فى الميراث :

الحالة الأولى :

مثال ١ : توفى رجل وكان ورثته زوجته وأبيه وبلغت قيمة التركة ٢٠٠ جنيه

الحـــل : الزوجة : الربع فرضا لعدم وجود فرع وارث

الأب : الباقى تعصيبا

الورثة : الزوجة : الأب

الفروض : الربع فرضا : الباقى تعصيبا

السهام " ١ : ٣ الأساس ٤

قيمة السهم = ١ + ٣ – ٤ أسهم

قيمة السهم = ٢٠٠ ÷ ٤ = ٥٠ جنيها

نصيب الزوجة = ٥٠ X ١ = ٥٠ جنيها

نصيب الأب = ٥٠ X ٣ = ١٥٠ جنيها

مثال ٢ : توفى رجل وكان ورثته زوجته، وأخيه لأمه، عمه الشقيق

الحـــل : الزوجة : الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارُث

الأخ لأم : السدس فرضا للانفراد.

العم الشقيق : الباقى تعصيبا.

الورثة : الزوجة : الأخ لأم : العم الشقيق

الفروض : الربع فرضا : السدس فرضا : الباقى تعصيبا

السهام : ٣ : ٢ : ٧ الأساس ١٢

مجموع السهام = ٣ + ٢ + ٧ + = ١٢ سهما.

الحالة الثانية :

مثال١ : توفى رجل وكان ورثته زوجته وابن ابنه وبنت ابنه

الحل : الزوجة : الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث

ابن الإبن وبنت الإبن : الباقى تعصيبا (للذكر مثل الأنثيين)
الورثة : الزوجة : ابن الإبن + بنت الإبن
الفروض : الثمن فرضا : الباقى تعصيبا
السهام : ١ : ٧ الأساس ٨
٣ : ٢١ الأساس بعد التصحيح ٢٤ سهم
مجموع السهام = ٣ + ٢١ = ٢٤ سهما
(لابن الإبن ١٤ سهما – بنت الإبن ٧ أسهم)

مثال ٢ : توفى رجل وكان ورثته زوجته وبنته.
الحل : الزوجة : الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث
البنت : النصف فرضا + الباقى رداً.
الورثة : الزوجة : البنت
الفروض : الثمن فرضا : الباقى (النصف فرضا + الباقى رداً)
السهام : ١ : (٤ + ٣) الأساس ٨
مجموع السهام = ١ + ٧ = ٨ أسهم
وهكذا ...

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

البقاء لله

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى أخا كريما هو الأخ السعيد خلف عضو مجلس إدارة فرع الجماعة بميت غمر وأحد مؤسسى الفرع حيث توفاه الله يوم الأثنين ٢٠ ذى القعدة ١٤١١ الموافق ٣ يونية ١٩٩١ نسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء لما بذل فى سبيل الدعوة إلى الله.

التوحيد

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير (الجرأة على الفتيا)	رئيس التحرير	١
باب السنة (أين الأخلاق الإسلامية)	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٥
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٨
أسئلة القراء عن الأحاديث (٢٩)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	١٤
منهج الإسلام فى بناء الرجال	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	١٩
عمائم فى الأوبرا (دفاع عن السنة المطهرة)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٢٦
الخشوع فى الصلاة (٣)	الأستاذ عبد الرازق السيد	٣٢
روابط الإخاء والمودة ...	الأستاذ عبد اللطيف محمد النمر	٣٥
جوهر الإسلام (النذور)	الأستاذ رجب خليل	٤٣
غش وتدليس قبيح	التحرير	٤٦
التوحيد والسلوك الإنسانى	الأستاذ محمود عبد الرازق	٤٨
آداب المريد عند الصوفية	الأستاذ فتحى أمين عثمان	٥٠
رسائل فى الميراث (١)	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	٥٤

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد – جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١١٩٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : ثمانية دولارات

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً